



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

الدور الدعوي للمساجد

ورقلة أنموذجا - دراسة ميدانية

إشراف الأستاذ:

الطاهر عمارة الادغم

إعداد الطلبة :

ونيسة زناتي

مبروكة مايو

سعيدة خضور

السنة الجامعية : 1433 - 1434 / 2012-2013

الملخص :

لقد تناولنا في بحثنا هذا تعريف الدعوة و منطلقاتها و أساليبها و كذا مستوياتها وأهدافها ووظائفها و قواعدها و مشكلاتها، أما فيما يخص المسجد فتناولنا تعريفه و كذلك أهم مساجد الرسول صلى الله عليه و سلم ، و أنواعها و الشروط التي يجب توفرها في كل مسجد ، إضافة إلى اللجان التي يجب أن تكون في المسجد ، و تطرقنا كذلك إلى إمام المسجد فيما يخص شروطه و آدابه ، إضافة إلى رسائل المسجد في الإسلام ، و تطرقنا أيضا إلى لمحات تاريخية حول ولاية ورقلة و كذلك منطقة الحجيرة، أما فيما يخص المسجد المراد دراسته (مسجد مالك ابن أنس بلقراق) فقد تناولنا لمحة تاريخية عن المسجد و دوره الدعوي و مدرسته القرآنية .

Résumé :

nous avons traités recherche sur la diffusion islamique, la procession , le style , ainsi le niveaux, les objectifs, les fonctions, les règles et les problème. En ce qui concerne les mosquées nous avons traités l'identification ainsi l'important doit être exige dans toute moqués on outre les comites doit être présente dans la mosquée nous avons chercher aussi sur les conditions et le conduites de l'Imam on outre la lettre des mosquée à travers l'islam.

Nous avons traité des résumé historique sur la Wilaya de Ourgla ainsi la zone de l'Hadjira le projet de mosquée à Lagraf dénomme (Malek Ben Ins) . Nous avons traite une résumé historique sur la mosquée, son rôle diffusion et l'école de Quran .

شكر و عرفان

يقول الرسول صلى الله عليه و سلم " من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الله يحب الشاكرين " (رواه الألباني)

الشكر والحمد أولا وآخرا لله العلي القدير الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع والذي نأمل أن يكون ثمرة جهود مبذولة لا كتابات منقولة .

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير أشرف على هذه المذكرة ولم يدخر أي جهد في مساعدتنا للوصول إلى إتمام هذا العمل وكان لنا عظيم الشرف بالعمل تحت إشرافه الأستاذ " الطاهر عمارة الأدغم " .

و نتقدم بالشكر والتقدير للذين لم يخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم أساتذة قسم العلوم الإسلامية : عبد القادر مهاوات، العيد بلالي، معمر قول، و إلى كل الأساتذة الذين درسونا خلال السنوات الثلاثة .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى إمام مسجد مالك بن أنس، بلقراف، مدينة الحجيرة، محمد العيد زناتي الذي قدم لنا كافة التسهيلات لإنجاز الجانب الميداني، وكذلك نشكر الأستاذ مبروك زناتي رئيس اللجنة الدينية والأستاذ عثمان يوسف .

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من الأستاذ عبادي يوسف، ومكتبة الريان بكل شيوخها ونخص بالذكر الشيخ العربي والشيخ خالد .

و إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد .

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نعترف بالجميل إلى الأخ رياض الذي أشرف على كتابة هذه المذكرة و إخراجها بأفضل صورة .

إهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

أهديه بكل خشوع وخضوع إلى سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم"

وأهدي عملي هذا إلى أعلى ما أملك في الدنيا والتي بفضل الله ثم دعائها تيسرت لي الأمور إلى من تسكني وأسكنها إلى نبض قلبي وأرق نسمة في حياتي غمرتني بحبها لأعيش بأمان نبراس الأمل وحضن الإطمئنان، بريق العين ونور الفؤاد إلى التي دعت لي في كل ركعة من صلاتها مهجة القلب وهبة الرب أحب إنسانة إلى قلبي : *أمي الحبيبة*

إلى الذي يشقى لأسعد وكان لي في مشواري الدراسي خير عون وسند وقرّة عين إلى من كرّس حياته من أجلي وكان دافع قواي وروح تنفسي إلى من علمني معنى الصبر وعزة النفس إلى من أرشدني لطريق الصلاح نور عيني وسندي في الوجود وتاج رأسي *أبي الغالي العزيز متّعي الله ببقائه*

إلى من كنت أتمنى أن يشاركني فرحة تخرجي ،الذي انتقل إلى جوار ربه أخي (مبروك) وإلى ابنته الأمل الجديد : *آية* إلى من تقاسمت معهم شطر الحياة بجلوها ومرها وترعرعت معهم وتنفست عشقهم إخوتي الغوالي :

أحمد، إسماعيل، عبد العزيز، ياسين، عبد المنعم

والشمعات المضيئة في دنياي أخواتي الغاليات : *صفية، وسيلة*

إلى أختي العزيزة: أم كلثوم وزوجها محمد بشير ، وإلى أختي العزيزة: عائشة وزوجها محمد

إلى فوانيس بيتنا أحبابي وحبيباتي: عدنان، نبيل، هارون، أميرة، ثابت، شهاب، منذر، ماري، إبتها، إكرام، صابرينة، مروان، رحمة، نور، يحيى .

إلى أخواتي اللاتي لم تنجبن أمي: فاطمة، عائشة، وردة، فاطمة .

إلى جدتي الغالية مسعودة أطل الله في عمرها وإلى كل أخوالي وأعمامي وخالاتي وعماتي .

إلى كل أصهارنا في تقرت، ورقلة، برج بوعريّج .

إلى كل أساتذة العلوم الإسلامية وخاصة دعوة وإعلام وبالأخص أستاذي المشرف الذي زرع في نفسي بذرة الثقة والاجتهاد

الطاهر عمارة الأدغم

إلى صديقاتي وأخواتي في الله اللواتي جمعني معهن سنوات من الصداقة:

عائشة، بدرية، كريمة، ميمونة، ربيعة، إفريقية صباح، نصيرة، أسماء، سميحة، فتيحة، نجاة، جلييلة، سمية .

إلى من تقاسمت معهن الأوقات وأصعبها في إعداد هذه المذكرة رمز الصداقة و الوفاء : مبروكة مايو , سعيدة خضور .

إلى كل من لم يذكرهم قلبي ولم ينساهم قلبي، إلى كل من يحمل لقب زناتي .

إهداء

إن من واجبي وقد وفقت في إتمام هذه المذكرة أن أتوجه أولاً بخالص الشكر و الحمد و الثناء الجميل إلى الله العلي القدير . فلك الحمد يا

رب على نعمك و فضل علمك علينا يا رب العالمين وبعد :

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى روح الحبيب المصطفى محمد *صلى الله عليه وسلم* .

إلى حصني المنيع و محضني الدافئ ، إلى من سقياني من نبع المثابة والجد والإصرار إلى من كانا سببا في وجودي . إلى

**** أمي و أبي ****

يا من ضحيت من أجلي بالغالي ، فمهما قلت و مهما فعلت فلن أوافيكم حقكم وأجركم ولو ألفت كتباً .

إل جدتي العزيزة أطال الله في عمرها وأسأله تعالى أن يحفظها بحفظه .

إلى زوجة أبي .

إلى رمز الصداقة و الوفاء فتيحة .

إلى كل أعمامي و زوجاتهم و بناتهم و بناتهم .

إلى من لا تتسع الأسطر لدحه و تعجز الألفاظ لوصفه و عاجله الموت قبل أن يشاركني لحظة تخرجني عمي لمن .

إلى إخوتي : العيد ، المولدي ، حمزة ، لزهرة ، عادل ، شعبان ، محمد ، صالح .

دون أن أنسى أزواج أخواتي : عبد الكريم ، جلول ، و محمد .

إلى أخواتي : حياة ، زهية ، نزيهة ، نصيرة ، نجاة ، وردة ، هنية ، دون أن أنسى زوجات إخوتي : رشيدة ، نزيهة ، عائشة .

إلى أغصان الشجرة الندية ، إلى من تقاسمت معهن لبن التعاون المحبة : ونيسة و مبروكة .

إلى أخواتي في الله : تنة ، كوثر ، وردة ، سميرة ، زهية ، رشيدة ، نسيم ، عائشة ، زهية .

إلى من جمعني بهم يد الرحمن : آمنة ، نوال ، منال ، جهيدة ، مريم ، نورة ، سميرة ، حدة ، وفاء ، بدرة ، كريمة ، سهام ، فتيحة ، هاجر ، فوزية .

إلى البراعم الصغيرة : علي ، سهيلة ، علي ، مروة ، إيمان ، شيما ، مسعود ، الصغير ، صالح ، مرزاق ، منار ، عبد القادر ، بسمة ، لمن ، خاصة ، الككوتة آية

الرحمن .

سعيدة

إهداء

إلى من تجرع الكأس فارغا ليستقيني قطرة حب , إلى من رحل دون أن يشاركني فرحتي , إلى من فارقتني ومضى وسكن جوار ربه و توسد

الثرى , إلى روح *أبي الغالي* .

إلى التي رفع الله مقامها وجعل الجنة تحت أقدامها , إلى منبع العطاء والصبر , إلى صاحبة القلب الكبير التي حملت على عاتقها عبء

التربية فسهرت الليالي وكابدت الأمرين لتصنع راحتي , إلى الجوهرة الغالية إلى من جعلت صدرها سكنا لي وعينها حارسه لي , إلى من

سقتني من نبع المثابة والجد والإصرار إلى تاج رأسي ومنع فخري واعتزازي

أمي الحنون .

إلى القلب الدافئ والقمر المنير إلى التي حفظت حياتنا صغارا وأطربتها كبارا

جدتي الغالية .

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم , إلى زهرة عمري , أخي الوحيد

عبد المالك .

إلى أغصان الشجرة الندية , إلى الكواكب المضيئة إلى من تقاسمت معهن لبن المحبة , أخواتي:

سعاد , و مباركة .

إلى القلب الطاهر الرقيق , و النفس البريئة , إلى شمعة ظلمتي و ريحانة حياتي أختي الصغرى

عائشة .

إلى كل من جمعني بهم يد الرحمان على طريق العلمي و الأخوة الصادقة الحققة كل أساتذة العلوم الإسلامية و خاصة أساتذة تخصص دعوة

و إعلام و اتصال سنة ثالثة و أخص بالذكر

الأستاذ المشرف الطاهر عمارة الأدغم الذي زرع في نفسي روح المثابة و الثقة بالنفس .

إلى اللواتي يرق القلب شوقا لرؤيتهن و آنس لحديثهن و الجلوس بقربهن أخواتي في الله :

ميمونة ركي , عزيزة حسينات , بدرة , مليكة , فتيحة , نوال , خديجة .

إلى رفيقتا دربي إلى من سعدت برفقتهما في مشوار مذكرتي فرسمنا خطواتها و طويينا صفحاتها معا:

ونيسة زناتي , سعيدة حضور .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع .

مبروكة

مقابلة

المساجد بيوت الله و هي أحب البلاد الى الله ، و أنقى بقاع الارض و أظهر ساحات الدنيا، منها شاع نور الهداية، و بزغ فجر الدعوة، و فيها تزكى الأنفس، و تقر الأعين وترتاح الأرواح ، ولهذا أمر الله جل جلاله بإقامتها و عمارتها، و شهد لأهلها بالإيمان الهداية ، ووصفهم بوصف الرجولة فقال جل جلاله : " فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ " و قال كذلك : " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ " بل أضافها ربنا جل جلاله إلى نفسه إضافة تشريف وإجلال ، و توعده من منع ذكره فيها و سعى في خرابها بخزي الدنيا و عذاب الآخرة فقال سبحانه : " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " .

فالمسجد يعتبر المنارة التي تنبعث منها جميع التوجيهات، و الأسس و المنطلقات الأساسية في حياة المسلمين، حيث يعتبر المحطة الروحية التي تجتمع فيها جميع أطراف المجتمع، و فيها يتلقون الدروس و العبر التي تنير لهم دروب الحياة، و مسالكها الوعرة فيه ويمنحون الطاقة الإيمانية و الروحية، التي تجعلهم يستهلون كل صعب و يتجاوزون كل خطب، فيها تلتقي القلوب و تجتمع الأبدان و تتعانق و تصفو فيما بينها، و فيه تسود المحبة و التآخي و منه تنطلق المبادئ و المعالم الكبرى التي تبني عليها الأمة حاضرها ومستقبلها، فبدونه تفقد الأمة مأوى السكينة و الطمأنينة و مصدر النصح و الإرشاد.

1- أسباب اختيار الموضوع

إن المساجد كانت ولا زالت من أهم المؤسسات التربوية التي يجتمع فيها المسلمون خمس مرات يوميا بصفة اختيارية (سنة) و بصفة إجبارية مرة في الأسبوع يتزودون منه بخيري الدنيا و الآخرة و هذا ما أدى بنا إلى اختيار هذا الموضوع بالأساس و كذلك

الرغبة في تناول موضوع خاص في الجانب الدعوي و حفظ معالم مسجد مالك بن أنس بلقراف تاريخ شيوخه و أئمته من الضياع و التيه و النسيان و كذلك تمكين القاصرين من معرفة هذا المسجد العتيق، و كذلك تعريف النشء الصاعد و البراعم و الأجيال و إيصال عجلة الماضي بالحاضر و الحاضر بالمستقبل و غيرها من أسباب.

2- أهداف البحث:

تتبع أهمية البحث من خلال تناوله لموضوع ديني هام يمس واقع المسلمين اليومي ويمثل عنصر مقدس لدى المسلمين ألا وهو المسجد و يهدف بحثنا هذا غالى:

- المساهمة في دور المسجد الدعوي و تفعيل و تقوية الروابط الاجتماعية بين صفوف المسلمين و توحيد كلمتهم.

- تحديد مفهوم المسجد، و مكانته في الإسلام، و إبراز دوره الذي يؤديه في مواجهة الانحرافات الفكرية و الخلقية.

3- أهمية البحث:

إن المسجد هو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون خمس مرات يوميا لعبادة الله سبحانه و تعالى، لاشتغال رسائله بكل نواحي الحياة، و من خلال ذلك استمدت هذه الدراسة أهميتها باعتبارها محاولة توضيح الدعوى للمسجد.

وكذلك إن ما يعيشه العالم اليوم من انفجار معرفي و سرعة في الاتصال، الأمر الذي أدى إلى توسع بؤرة الانحرافات الفكرية و الخلقية، كل ذلك يتطلب وقاية المجتمع من قبل المربين و الموجهين و الأئمة في المؤسسات التربوية، و لعل من أهمها المسجد.

أن هذه الدراسة تعد محاولة لتذكير المجتمع و خصوصا فئة الشباب بأهمية المسجد دوره الدعوي في الإقلال من الانحرافات بشتى أنواعها.

4- الإشكالية:

- ما مفهوم المسجد؟ و ماهي رسالاته في الإسلام؟ و الى أي مدى يمكن إبراز دور المسجد في إيصال الدعوة للناس؟
- و ما هو الدور الدعوي للمسجد؟
- وما هي الشروط الضرورية التي يجب أن تتوفر في كل مسجد؟ و في الإمامة؟

5- الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها هي :

1-5 دراسات جامعية

أطروحة ماجستير بعنوان " أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية لزياد محمد شحادة (1431-2010) وكذلك أطروحة ماجستير بعنوان إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية من إعداد حسن بن جابر ضامري.

2-5 دراسات غير جامعية

لقد كتب العديد من الباحثين و الدكاترة في الموضوع و منها نذكر كتاب الفقه المالكي و أدلته للحبيب بن الطاهر الذي تحدث فيه عن المساجد تحت عنوان أحكام المساجد و قد ذكر فيه تعريف المسجد و حكم بناءه و ما يجوز و ما يحرم و ما يكره فيه. وكذلك كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي تحت كتاب أسرار الصلاة مهمتها والتي تكلم عن فضل المسجد و عن وظائف الإمام. وكذلك كتاب أمة الجمعة لعبد الحميد مهدي الذي تحدث في فصله الأول عن أهمية المسجد و دوره و فضل بناءه.

أما بخصوص المنهج الذي اتبعناه فهو المنهج الوصفي التاريخي السردى لأنه يخدم
بحثنا بالدرجة الأولى.

الفصل الأول

الجانب النظري

مفاهيم البحث تحديد و تأصيل

المبحث الأول: ماهية الدعوة

المطلب الأول: تعريف الدعوة

المطلب الثاني: منطلقات الدعوة

المطلب الثالث: أساليب الدعوة

المطلب الرابع: مستويات الدعوة و أهدافها و وظائفها و أهميتها

المطلب الخامس: قواعد الدعوة

المطلب السادس: مشكلات الدعوة

المبحث الثاني: ماهية المسجد

المطلب الأول: تعريف المسجد

المطلب الثاني: أهم مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم و أنواع المساجد في الإسلام

المطلب الثالث: الشروط الضرورية التي يجب أن تتوفر في كل مسجد و أهم آثارها

المطلب الرابع: أهم اللجان التي يجب أن تكون في المسجد الجامع و مهامها

المطلب الخامس: إمام المسجد و شروطه و آدابه

تمهيد:

تعتبر الدعوة إلى الله شرف عظيم لا يمنحه الله عز وجل إلا لمن أحبه من عباده وهي وظيفة الأنبياء و الرسل عليهم أزكى الصلاة و التسليم, وهم صفوة خلق الله على الأرض و خلاصة المعادن النبيلة من البشرية جمعاء.

ولقد شاء الله سبحانه و تعالى أن تشق الدعوة طريقا في التاريخ الحديث في جميع بلاد العالم, وأصبح لها في كل قطر لسان ينطق بها و يعبر عنها ولم تعد حكرا على الموظفين الرسميين أو على من يطلق عليها بأرباب الشعائر الدينية ,بل يشارك فيها الرجال و النساء, والصغار و الكبار. وقد دخلت الدعوة إلى جميع قطاعات المجتمع المختلفة, و أصبح لها مراكز قائمة بها, و من أهم هذه المراكز نجد المساجد التي يعتبر تشييدها في الأرض من أعظم القربات إلى الله, ويلزم في ذلك إخلاص النية و الابتعاد عن كل ما يحبط الأجر كالرياء أو حب الظهور, أو رغبة في حمد الناس و ثنائهم أو غير ذلك, فالأولى عند تشييد المساجد مراعاة البساطة و البعد عن الإسراف في البناء فمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم كان من جذوع النخل و الجريد لكنه خرج رجالا كانوا بمثابة الدعائم القوية التي قامت عليها دولة الإسلام الأولى.

المبحث الأول: ماهية الدعوة

المطلب الأول: تعريف الدعوة

الفرع الأول: تعريف الدعوة لغة

كما جاء في لسان العرب أن الدعوة هي المرة الواحدة من الدعاء أو واحد الأدعية وأصله "دعاو" لأنه من الفعل دعوت و همزت الواو " تحولت الواو الى همزة لأنها جاءت بعد الألف يقال: الرجل دعوا و دعاء"، الدعوة و المعنى نداه و صح به و دعاه إلى أي استدعه ودعاه بـ: إذا سمّاه " دعوته بزيد" ناداه باسمه زيد، و يقال : دعوته إلى الطعام إلى العمل ... دعوته إلى الفعل بمعنى الحث على قصد الشيء و الترغيب فيه، وطلبت منه المجيء، إذا... يقال: دعوت الله له الخير و دعوت الله عليه بشر.¹

وجاء في القاموس المحيط: أن الدعوة هي الطلب، و يقال دعا بالشيء طلب إحضاره ودعا إلى الشيء حثه على قصده، يقال إلى القتال و دعاه إلى الصلاة و دعاه إلى الدين، أو المذهب حثه على اعتقاد و ساقه إليه.²

ترد كلمة دعوة في القرآن الكريم بأكثر من معنى أو بحسب السياق الذي وردت فيه الدعوة و مشتقاتها في القرآن الكريم، وهي من أكثر الكلمات ورودا في القرآن الكريم حيث تحصي 206 مرة و ذلك في 55 سورة قرآنية.

و أكثر صيغ الفاعل المفرد و المصدر الدعاء و الدعوة بالإضافة الى مصدر دعوت، و جمع الأدعية، وردت كلمة الدعوة في هذه الصيغة أربع مرات في القرآن الكريم بالإضافة إلى مرتين مضافة إلى كاف المخاطب دعوتك، في الأولى و ضمير المخاطب المثني في الثانية دعوتكما.

¹ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الرويعي الأفريقي، لسان العرب المحيط، دار الجبل، بيروت، م ج3، ص986.

² مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان 1390 هـ، ط3، ص104.

الفرع الثاني: تعريف الدعوة اصطلاحاً

هي دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كاملاً وافياً لصالح الدنيا و الآخرة، وهي تستمد بقاءها من أمرين الأول كونها من عند الله رب العالمين و الآخر صلاحيتها لكل زمان و مكان بعد مجيئها على يد خاتم النبيين و المرسلين.

و أيضاً هي دين الله الذي ارتضاه للعالمين تمكيناً لخلافاتهم و تيسيراً لضرورتهم ووفاء بحقوقهم و رعاية لشؤونهم و حماية لوحدهم و تكريماً لإنسانيتهم و إشاعة للحق والعدل فيها بينهم.

هي أيضاً الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني و تقرير الحقوق و الواجبات و هي قبل ذلك و بعده الاعتراف بالخالق و البر بالمخلوق.¹

الدعوة هي قيام العلماء المتفقيين في العلوم الإسلامية، المتتعمين بالهدايا الربانية بتعليم عامة الناس ما يبصرهم بأمر دينهم و دنياهم، و ما يحملهم على النهوض بواجباتهم بإخلاص و أمانة و حزم.²

وهي أيضاً توصيل تعاليم الإسلام للناس و تعليمهم إياها و حثهم على تطبيقها في واقع حياتهم.³

¹ محمد الراوي، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995، ط1، ص 39.40.

² عبد الرحمن مهدي، أمة الجمعة، دار الشهاب، باتنة الجزائر، ج1، ص62.

³ محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1428هـ - 2007م ، ص13.

المطلب الثاني: منطلقات الدعوة

الفرع الأول: معرفة أن أعمال الدعوة الإسلامية ليست في حقيقتها عبادة يؤدي بها المسلم حق الله تعالى.

إذ إن المسلم لا يندفع إليها، في الحقيقة، لهوى في نفسه، أو لرغبة شخصية في العلو والانتصار على الآخرين، بل ينقاد إليها بدافع¹ من قول الله عز وجل: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)².

وأما في الدخول فيمن وصفهم الله تعالى بقوله: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)³

ورغبة في أن يدرك ذلك الأجر العظيم الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس"⁴ ، وفي رواية: خير لك من حُمُر النعم"⁵.

فإذا نهض المسلم بأعباء الدعوة إلى الإسلام، من منطلق هذه الأوامر الربانية يمارس بذلك عبادة من أعظم العبادات، أملاً في أن يدخله الله بها في كنف رحمته ورضوانه، وأن يكتبه من الصديقين من عباده، لا يقصد بها وجهاً غير وجه ربه، ولا أجراً غير أجره.⁶

الفرع الثاني: ضرورة ألا تنبعث أعمال الدعوة الإسلامية إلا من شعور غامر بالرحمة والشفقة لعباد الله جميعاً

فعلى من جند نفسه داعياً إلى الله عز وجل، أن يجعل من قلبه وعاءً يفيض بالرحمة لعباد الله كلهم على اختلاف نحلهم ومللهم ومشاربهم واتجاهاتهم ولا يتحقق ذلك إلا بأن يضحى بحظوظه النفسية لمصالحه الدنيوية في سبيل تحقيق الخير لهم جميعاً فإن صعب

¹ محمد سعيد رمضان البوطي، هكذا فلندع إلى الإسلام، دار الشهاب، باتنة، ص28.

² سورة آل عمران: الآية: 105.

³ سورة فصلت: الآية: 33.

⁴ الراوي أبو هريرة، المحدث ابن عبد البر، المصدر، التمهيد، رقم: 36/23

⁵ سهل بن سعد الساعدي، المحدث البخاري، المصدر صحيح البخاري، رقم: 4210

⁶ المرجع نفسه، ص29.

عليك فهم هذا المنطلق أو التحقق به، فيجب عليه أن يرجع إلى هذا الدين الذي هدى الله إليه عباده وألزمهم به، وأن يتأمل في حقيقته وسر هداية الله¹ إليه عباده وأمرهم به، هل يجد من وراء تلك الحقيقة وهذا السر إلا رحمة الله تعالى بهم؟ ..

وأن ينظر كما يقول العز ابن عبد السلام " إلى كل نداءات الله تعالى لعباده في كلامه المنزل إليهم، هل يجد في أعقاب كل منها إلا أمراً بما فيه مصلحتهم أو نهياً عما فيه مفسدتهم؟.. ثم لأن ينظر إلى إرسال الرسل والأنبياء إليهم، و خاطبوا عباده ويعرفهم إلى ذاته عن طريقهم، هل يجد فيه إلا أوضح برهان على تكريم الله تعالى لهم ورحمته بهم. أو ليس هو القائل عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"، والقائل: "وربك الغني ذو الرحمة"، والقائل: "ورحمتي وسعت كل شيء".²

فإن بقيت في نفسه من ذلك شبهة فعليه أن يرجع إلى حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، و إنما هو سيد الدعاة إلى الإسلام و غمامهم في ذلك فيتأمل مدى رحمته بالناس جميعاً، وأن ينظر إلى هديه في ذلك وإرشاده الناس إلى هذه الحقيقة، و قوله: (الراحمون يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) و إذا قيل أن بعض أصحابه قالوا له في بعض الغزوات عن المشركين: لو لعنتهم يا رسول الله، فقال: " إنما بعثت رحمة، ولم أبعث لعناً"³ ولقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يطلب منه الدعاء على أحد من الناس مسلماً كان أو كافراً، عموماً أو خصوصاً، إلا وعدل عن الدعاء عليه إلى الدعاء له بالرحمة والمغفرة والهداية⁴.

الفرع الثالث: اليقين بأن القيام بأعمال الدعوة إلى الإسلام ليس إلا أداءاً للواجب

فليس من شأن الداعي إلى الله تعالى أن يخلق الهداية في قلوب الناس، وليس إليه تبديل حال اجتماعية بأخرى، وليست إليه عهدة إيجاد شيء من النتائج والآمال المرتقبة من وراء القيام بأعباء الدعوة ومقتضياتها بل تنتهي وظيفته التي كلفه الله عز وجل بهاعند

¹ المرجع نفسه، ص35.

² المرجع السابق، هكذا فلندع إلى الإسلام، ص35.

³ الراوي أبو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الجامع، رقم: 2502

⁴ المرجع نفسه، ص 36

حدود تلك النهايات التي تقف عندها قدراته التي منحها الله إياها، من بيان باللسان، وحكمة في معالجة الأمور، وتقديم للمال إذا احتاج الأمر، وتضحية بالروح والدم إذا وصلت ضرورات الدعوة إلى ذلك. كل ذلك مع التزام القواعد والأحكام الشرعية التي من شأنها أن¹ تضبط الداعي على صراط ما ينبغي أن ينحرف عنه يمنة أو يسرة فإذا أدى المسلم الواجب الذي عليه، بشأن الدعوة، فليدع النتائج إلى الله تعالى وليفوض الأمر إليه، ولا يرهق نفسه بأشياء لم يجعل الله مقاليدها إليه، ولا يستعين في الأمر سعي من يتوهم أن زمام الأمور كلها بيده فهو الذي يسوق الأسباب ويأتي بالنتائج، ويغير الأمور.

وما أكثر المسلمين الذين يتيهون عن هذه النقطة أيضاً، وهي من أهم المنطلقات التي يجب أن تركز عليها أعمال الدعوة إلى الله عز وجل. فتراهم يحملون أنفسهم ما لم يكلفهم الله تعالى به ولا أذن لهم فيه، جلباً للنتائج وتطلعاً إلى الغايات، وربما قفزوا، في غمار تطلعاتهم هذه، فوق كثير من الوسائل والأسباب التي ألزمهم الله تعالى بها، مما يدخل تحت إمكاناتهم، ويخضع لطاقتهم. وحصروا نظراتهم وشدوا وجودهم نحو النتائج التي هي من خلق الله عز وجل، والتي لم يكلف الله أحداً من عباده بأن يحمل نفسه أي رهق في شأنها.²

فيا لله من حال هؤلاء؟.. يعرضون عن واجب الالتجاء الشديد إلى الله، والإكثار من ذكره في الخلوات والجلوات³، والإكثار من مراقبة النفس والسعي إلى تركيتها بكل الوسائل، كما يعرضون عن مراقبة بيوتهم والقيام بدقة على إصلاح حال الأهل والأولاد وإشاعة ذكر الله وعبادته بين أعضاء الأسرة يعرضون عن هذه الواجبات كلها. وهي لباب الدعوة الإسلامية والعمود الفقري فيها، ثم يجلسون يتشاركون حال المسلمين، وغياب المجتمع الإسلامي؟ ... ويسهرون الليالي لبحث السبل التي تمكنهم من إقامة المجتمع الإسلامي، وتطبيق الحكم الإسلامي؟.....

¹ المرجع السابق، هكذا فلندع إلى الإسلام، ص27.

² المرجع نفسه، ص28.

³ المرجع السابق، هكذا فلندع إلى الإسلام، ص48.

ولو أنهم تدبروا الأمر من منطلق العبودية لله تعالى في سائر أعمالهم، لأدركوا أن قيام المجتمع على دعائم الإسلام وحكمه ونظامه، ليس إلا أجراً من الله تعالى يخلقه هو لهم، من حيث يحتسبون أولاً يحتسبون، في مقابل تطبيقهم الإسلام كله على أنفسهم أولاً ثم على أهلهم وأولادهم ومن يلونون بهم ثانياً، ثم الإكثار من ذكر الله والتبتل إليه والضراعة له ثانياً، وهذا هو ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه.¹

المطلب الثالث: أساليب الدعوة

إن الله سبحانه و تعالى هو الذي حدد بنفسه طريقة الدعوة و أمرنا بإتباعها فيقول في سورة الإسراء الآية 125 " أدعوا إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين "

فالدعوة إذا تحقق على ثلاثة مراحل:

الفرع الأول: استعمال الحكمة

و الحكمة علم يبحث فيه الإنسان عن حقائق الأشياء على ماهي عليه في الوجود في إطار الطاقة البشرية وهي العلم النافع الذي يكسبنا الفهم الصحيح و التعبير عنه بكلام سليم موافق للحق بغية التعريف بالخير و تعليمه للناس و العمل به و وضع الأشياء في مواضعها و المقامات في مقاماتها.

الفرع الثاني: استعمال الموعظة الحسنة

و الموعظة الحسنة هي دعوة الناس إلى الله و تذكيرهم بها وقع للجنس البشري عبر التاريخ نتيجة انحرافهم و خروجهم عن الفطرة التي فطرهم الله عليها، ليحذروا بأس الله وتذكيرهم بالحق و الخير بقول بليغ و أسلوب حكيم يلين القلوب القاسية و يدمع العيون الجامدة و يصلح الأعمال الفاسدة.²

الفرع الثالث: استعمال الجدال الحسن

¹المرجع نفسه، ص49.

²عبد الحميد مهدي، أمة الجمعة، دار الشهاب، باتنة الجزائر، ج1، ص65.

الجدال الحسن هو فن الحوار و المناقشة بطريقة علمية عقلية مجردة من العاطفة والانفعال، هدفه إفطار الحق و توضيح معالمه و تصحيح كلام الخصم بالحجة البالغة أو تفنيد آرائه بالبراهين المنطقية المبينة على القياس المؤلف من المسلمات و المشهورات، ثم ينهي الله سبحانه و تعالى عن هذه المنهجية المثالية في الدعوة بالقرار الحاسم.

" إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين"، أي أن الله قد علم الشقي منهم و السعيد و كتب كل ذلك في اللوح المحفوظ، فادعهم إلى الله و بلغهم رسالة ربك و لا تجعل نفسك تذهب على من ضل منهم أسفاً و حسرة، فإنه ليس عليك هداهم إنما عليك البلاغ و على الله الحساب.¹

يقول الله تعالى "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء و هو أعلم بالمهتدين"²، ويقول أيضاً: " ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء"³

المطلب الرابع: مستويات الدعوة و أهدافها و وظائفها و أهميتها

الفرع الأول: مستويات الدعوة

(1) يشمل غير المسلمين، و الدعوة على هذا المستوى واجبة على جميع أفراد الأمة المحمدية، وهدفها نشر الإسلام، ويطلق على هذا النشاط لفظ دعوة أو دعاية، قال تعالى " أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة"، أما الأحاديث فقد جاء في رسائل النبي صلى الله عليه و سلم إلى الملوك: ((أدعوك بدعاية الإسلام))⁴ فالدعاية إذن مرادفة للدعوة.

(2) يشمل دعوة عامة المسلمين إلى الخير و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و يقوم بهذا النوع من النشاط خواص الأمة العارفون بأمور الدين و أسرار التشريع، وهم المشار إليهم في قوله تعالى: " فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة يتفقها في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون".

¹ المرجع السابق، ص66.

² سورة القصص، الآية 156.

³ سورة البقرة، الآية 271.

⁴ رواه البخاري في عدة مواضع (7) و(51) و(2681) و(2804) و(2978) و(3174)، ومسلم (1773) عن ابن عباس.

3) وهو ما يكون بين الأفراد و بعضهم مع بعض، و يستوي في ذلك جميع الأفراد بالدلالة على الخير و الترغيب فيه و النهي عن الشر و التحذير منه و قد جعل الله تعالى هذا التواصي بالخير، آية الإيمان، قال تعالى " و العصر إن الإسلام لفي خسر إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر"¹

الفرع الثاني: أهمية الدعوة و وظائفها و أهدافها

تتبع أهمية الدعوة من أهمية الدين، فالدين من أبرز العوامل التي لعبت دوراً حيوياً في حياة الشعوب، و تشكيل الرأي العام بها، فقد كان الإنسان دائب التفكير في البحث عمّا وراء هذا الوجود.

ويزيد من أهمية الدعوة اتساع الرقعة التي يمتد إليها الدين و تعدد المجالات التي يشملها، ولقد حرص العلماء المسلمون على إبراز هذا الشمول.

يمكن أن نلخص المعاني التي بجمالها الدين و التي على ضوءها تتحدد أهداف الدعوة على النحو التالي:

- 1- التجربة العقلية للشعور بالله و إمكان الاتصال به و حبه و حمده.
- 2- شعور الإنسان بذاته كعقل و وعي متميزاً تماماً عن البدن.
- 3- الاشتراك في الحياة الاجتماعية كمثالية دينية أساسية و ليس لمجرد التدرج البيولوجي أو النفع المادي العاجل.
- 4- الشعور بالسلام و الأمن و السكينة و المتعة و السعادة الروحية لاتصال النفس والعقل بالله و هذا الشعور قد يبدو فردياً يحس الإنسان به.²
- 5- السماح بتقبل التطهر و التقديس و الخيرية و إدراك الحق، و الخير و الجمال في كل صورها كمنح إلهية ممنوحة للناس.

¹ محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي، المبادئ، النظرية التطبيق، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2002، ص113.

² المرجع السابق، الإعلام الإسلامي، المبادئ، النظرية، التطبيق، ص120.

6- الدعوة هي طريق هذا الدين إلى قلوب الأفراد و الجماعات فهي القوة التي تشد الأفراد و الجماعات إلى بعضهم البعض داخل المجتمع.¹

¹المرجع نفسه، ص121.

المطلب الخامس: قواعد الدعوة

الفرع الأول: الدعوة إلى الله سبيل النجاة في الدنيا و الآخرة

على الداعية أن يعلم أن الله تعالى خلق الإنسان لعبادته لقوله: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " ¹ والعبادة لا تكون إلا على بصيرة، والبصيرة لا تكون إلا وفق منهج الله تعالى الذي أنزله على رسله وأنبياءه، فكان هؤلاء المرسلون و الأنبياء دعاة يهدون إلى الحق، و كان هذا هو شغلهم الشاغل تحقيقاً لمراد الله الذي جعل آدم خليفة في الأرض ويقضي بقضاء الله و ينفذ أمر الله ²، قال تعالى: " إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً " ³.

يقول الرازي: "ما العبادة التي خلق الجن والإنس من أجلها؟، قلنا: التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله، والدعوة إلى الله هي أبلغ مظهر من مظاهر تعظيمه، والذي يدعو إلى فكرة أو هدف ويصرف جهده في سبيله، فإنما يفعل ذلك بهذا الهدف أو الفكرة في الدعوة إلى الله تعالى دليل شفقة على عباد الله، لأن الداعية يريد إخراج الناس من أوضاع التمزق تحت وطأة الأنظمة الوضعية إلى سعة الدين وآفاقه الواسعة الرحبية، ونظمه الكفيلة بإسعاد البشر، وأن يخرجهم من النار إلى الجنة هذان هدفان كريمان من أهداف العبادة وهما هدفان من أهداف الدعوة إلى الله. ⁴

ولقد قص القرآن الكريم علينا معركة الأنبياء مع أقوامهم مؤكداً دائماً على نجاة الدعاة و على هلاك الظالمين المعرضين.

ففي قصة هود عليه السلام مع قومه كانت النهاية ⁵ " ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين معه و نجيناه من عذاب غليظ " ⁶

¹ سور الذاريات: الآية: 56.

² همام عبد الرحمن يعيد، قواعد الدعوة الى الله دار الشهاب باتنة الجزائر، 1405 هـ - 1985م، ص 13.

³ سورة البقرة، الآية 30.

⁴ المرجع نفسه، ص 14.

⁵ المرجع السابق، ص 15.

⁶ سورة هود: الآية: ص 58.

وفي قصة صالح عليه السلام مع قومه كانت النتيجة¹ "فلما جاء أمرنا نجسنا صالحا و الذين آمنوا معه برحمة منا إن ربك هو القوي العزيز".²

وفي قصة موسى عليه السلام مع فرعون و قومه كانت النتيجة:³ " فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم لأنهم كذبوا بآياتنا و كانوا عنها غافلين، و أورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض و مغاربها التي باركنا فيها و تمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا و دمرنا ما كان يصنع فرعون و قومه و ما كانوا يعرشون"⁴

الفرع الثاني: إيصال الداعية إلى رتبة المبلغ و السعي إلى البلاغ

ليس أمر الدعوة إلى الله بأقل من أمر الدعوة أو الدعاية إلى سلعة دنيوية ونحن على يقين أن صاحب البضاعة يستخدم أقوى الوسائل وأوسعها انتشاراً من أجل إيصال الجمهور إلى درجة القناعة ببضاعته ، ونراه في سبيل ذلك يستخدم الكلمة والصورة والهدية وغير ذلك من الوسائل.

وقد جعل الله تعالى مهمة رسله وأنبيائه البلاغ، فقال⁵ " فهل على الرسل إلا البلاغ البلاغ المبين"⁶ ووصف البلاغ بأنه المبين". وقال تعالى : "والذين يبلغون رسالات ربي ويخشونه"⁷

وعند إعراض الناس عن الإيمان كان يأتي التأكيد على وصول الأنبياء إلى رتبة البلاغ،⁸ قال تعالى : "فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي".⁹

¹المرجع نفسه،ص15

²سورة هود: الآية: ص66.

³المرجع نفسه،ص16.

⁴سورة الأعراف، الآية 136.

⁵المرجع السابق،ص32.

⁶سورة النحل: الآية 35.

⁷سورة الأحزاب: الآية 39.

⁸المرجع نفسه،ص32.

⁹سورة الأعراف: الآية 76.

وكلمة بَلَّغَ : تعني وصل أو قارب الوصول، يقول ابن فارس : " الباء واللام والغين أصل واحد، وهو الوصول إلى الشيء تقول : بلغت المكان إذا وصلت إليه"، ويقول: " وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان لأنه يبلِّغ بها ما يريد"

ولا معذرة للداعية إذا قصر في البلاغ ولقد نبه الله تبارك وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم إلى مثل هذا قائلاً : " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين " ¹.

ومن مقتضيات البلاغ أن يعي الداعية ما يُبلِّغه، لأنه لا تبليغ بدون وعي، ويستفاد هذا من قوله صلى الله عليه وسلم : " تَظَرَّ الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلَّغها فَرَبَّ حَامِل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يُغَلَّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله ومناصحة أئمة المسلمين ، ولزوم جماعتهم ، فإن الدعوة تحيط من وراءهم" ²

ومن مقتضيات البلاغ البلاغة، والبلاغة إبانة و إفصاح بلا لبس و لا غموض قال الرازي في تفسير قوله تعالى : " وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً " (3): أن يكون كلاماً حسن الألفاظ حسن المعاني مشتملاً على الترغيب والترهيب والتحذير والإنذار والثواب والعقاب فإن الكلام إذا كان هكذا عَظُم وقعه في القلب، وإذا كان مختصراً ركبك الألفاظ والمعنى لم يؤثر البتة في القلب و بناءً عليه فإن على المبلغ أن يعلم من لغة العرب وأساليبهم ما يعينه على البلاغ.

الفرع الثالث: أن يقدم الداعية الجهد البشري و هو يطلب المدد الرباني

شاء الله أن تعم هذه الدعوة بالوسائل البشرية والداعية الحق هو الذي يستطيع أن يوظف عالم الأسباب من أجل دعوته، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل ليله بنهاره آخذاً بالأسباب ومستخدماً لأساليب عصره المتاحة ولم يقل: بما أنه يوحى إلي فإن لي طريقة أخرى في التماس الظفر.

¹ سورة المائدة الآية : 66.

² أخرجه أحمد (4157)، والترمذي (2657)، وابن ماجه (232) ، و إسناده حسن.

³ سورة النساء الآية 67.

وإننا لنجد في تفاصيل سيرته صلى الله عليه وسلم تطبيقات واسعة لهذا المبدأ، ويوم أن خالف بعض الصحابة أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقصروا في الأخذ بالأسباب كانت تلك النتيجة المفجعة في معركة أحد رغم أن الرسول صلى الله عليه وسلم يبين ظهرائهم والوحي ينتزل عليه¹، وفي قول الله تعالى: " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها"². بيان شاف لهذا المبدأ، والتكليف هو الأمر بما يشق عليه. والتكليف هنا مرتبط بالوسائل الذي هو الطاقة والجِدَّة، قال القرطبي: " نص الله تعالى على أنه لا يكلف العباد من وقت نزول الآية عبادة من أعمال القلب أو الجوارح³ إلا وهي في وسع المكلف وفي مقتضى إدراكه وبنيتة، وفي هذا انكشفت الكربة عن المسلمين في تأويلهم أمر الخواطر" أي لم يكلفهم الله بما في خواطر النفوس وخلجات القلوب.⁴

المطلب السادس: مشكلات الدعوة

الفرع الأول: مسألة تكفير الناس

وهذه من أهم المشكلات التي تنبثق عن الغيظ النفسي، لدى من لم يضبط نفسه بقواعد العلم وأحكام الكتاب والسنة.

فلنبداً قبل كل شيء ببيان القاعدة التي التقى عليها سلف هذه الأمة وأئمة المسلمين جميعاً، ما عدا الخوارج الذين تم الإجماع على تلبسهم بالشذوذ والخروج على ما تقتضيه نصوص الكتاب والسنة.

وهي القاعدة التي يمكن تصنيف الناس على أساسها بين الإسلام والكفر، إن التصرفات المكفرة، على تنوعها وكثرتها، لا تخرج عن الأنواع الثلاثة التالية:

النوع الأول: الاعتقادات : وتتمثل في أن ينكر الإنسان شيئاً من أركان الإيمان أو الإسلام، أو يحل حراماً أو يحرم حلالاً مما هو معروف من الدين بالبداهة

¹ مرجع سابق، ص 35.

² سورة البقرة : الآية 286.

³ مرجع سابق، ص 47.

⁴ مرجع سابق، قواعد الدعوة الى الله، ص 47.

والضرورة، كالذي ينكر وحدانية الله، أو البعث والنشور، أو الجنة والنار، أو وجوب الصلاة مثلاً، أو الصيام أو الزكاة أو الحج، أو ينكر حرمة الزنا، أو الرياء بصورة مطلقة عامة.¹

النوع الثاني: الأفعال : وضابط الأفعال المكفرة أن تكون ذات دلالة على شيء يتناقض مع ركن ما من أركان الإيمان، كالسجود لصنم، وكوضع الصليب في العنق أو تقبيله وكالتزيين بالأزياء التي تخص رجال الأديان الأخرى، أي التي لها دلالة دينية، هذه الأفعال لها دلالة واضحة، لا تقل عن دلالة المنطق، ومدلولها في المثال الأول الاعتقاد بالوهية الصنم الذي سجد له، والاعتقاد بصلب سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام في المثال الثاني.

إن هذه الأفعال مكفرة بمجرد فعل الإنسان لها بمحض إرادته واختياره، سواء أكانت مدلولاتها قائمة في ذهنه أم لا.

النوع الثالث: ما يدخل في نطاق السخرية أو التحقير: وضابط ذلك أن يسخر من تلك المبادئ أو الأحكام التي يكفر الإنسان بإنكارها، كأن يسخر من الصلاة أو الحج أو الجنة أو النار، أو كأن يسخر أو يزدري بالقرآن أو بأحد من الرسل أو الأنبياء، أو الفقه الإسلامي عموماً، أو يمتهن شيئاً من الشعائر البارزة للإسلام، كالأذان والمساجد، والأذكار.²

فإن لم يلتبس الإنسان بشيء من هذه الأنواع الثلاثة من التصرفات فهو مسلم لا يجوز تكفيره، وكذلك إذا كنا في شك من وقوعه في واحد من هذه الأشياء، فإن الأصل براءته منه، ولا يجوز الحكم بردته وخروجه عن الإسلام إلا استناداً إلى دليل يقيني في ذلك.³

الفرع الثاني: مسألة دار الكفر و دار الإسلام

¹ محمد سعيد رمضان البوطي، هكذا فلندع إلى الإسلام، دار الشهاب باتنة، ص76.

² المرجع السابق، هكذا فلندع إلى الإسلام، ص77.

³ المرجع نفسه، ص78.

وهي أيضاً تنبثق عن السبب ذاته، بسبب الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية، ثم ترك النفس على سجيته¹ في أن تتصور ما تشاء على النحو الذي تريد، ثم إطلاق الأحكام الخطيرة باسم الإسلام وشرعه، على بلاد الله عز وجل والحكم على أكثرها أو جميعها بأنها دور كفر وحرب...!

يجب أن تعلم قبل كل شيء السبب الذي دعا أئمة الشريعة الإسلامية إلى تصنيف البلاد كلها إلى قسمين أو ثلاثة أقسام.

إن السبب في ذلك هو الحاجة إلى وضع مقياس، يتبين المسلمون على أساسه الفرق بين البلاد التي يشرع قتال أهلها ولا تجوز الإقامة فيها في أعم الأحوال، والبلاد التي يجب الدفاع عنها وقتال من يريد اقتحامها بأي أذى أو سوء.

فكان أن استخرجوا من أوامر الله عز وجل في كتابه، ومن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح من سنته، هويتين، لا تخرج بلاد الله عز وجل عن أن تمتاز بوحدة منهما: الهوية الأولى: دار الإسلام، الهوية الثانية: دار الكفر، وهذه الثانية إما أن يقوم بينها وبين المسلمين موجب من موجبات القتال، فتسمى عندئذ دار الحرب، وإما أن يقوم بينها وبين المسلمين موجب من موجبات السلم، فتسمى دار الأمان.²

الفرع الثالث: سياسة المسلم مع أهله و أسرته

وتنشأ هذه المشكلة عندما تتفتح أسباب الهداية في قلب أحد أفراد الأسرة ممن لا سلطان له عليهم كالأولاد مثلاً، ويشق سبيله إلى الله عز وجل في طمأنينة وعلى بصيرة وعلم، ولكن سائر أفراد أسرته أو أكثرهم يسيرون على نقيض خطه ومنهجه.³

و مثاله ذلك الشاب الذي يعاني من مشكلة التوفيق بين سلوكه الديني وواجباته الإسلامية، ومعاملته الكريمة اللائقة لأعضاء أسرته المنحرفين عن جادة الهداية والحق

¹مرجع سابق، ص89.

²مرجع نفسه، ص91.

³المرجع السابق، ص98.

يجب أن يراعي في إتباع السياسة الشرعية مع أهله، نوع العلاقة القائمة بينه وبينهم، وهي تنقسم إلى نوعين اثنين:

أحدهما علاقة الأولاد بالآباء والأمهات، والثاني علاقة الأنداد، من الأقارب، بعضهم ببعض، كالأخوة والأخوات و أولاد العمومة والخؤولة..الخ.

فأما المشكلة التي تعود إلى النوع الأول، فإن على الشاب المسلم أن يسلك إلى حلها الطريق التالي:

1. عليه بمجرد أن استشعر نور الهداية الإلهية في قلبه، وأنس في نفسه حب التقيد بالسلوك الإسلامي الذي أمر به الله عز وجل، أن يضاعف من بره بأبويه، وأن يزداد تفانياً في خدمتهما، ورعايتهما، والسهر على تحقيق رضاها.¹

2. ليس له أن يذهب في خدمتهما والبر الشديد بهما، مذهباً يجعله يقيم معهما على معصية، يتغاضى عنها، براً بهما فيما يتصور.

3. لا تشرع القطيعة عن الأبوين بأي حال، مهما بلغ من عصيانهما، ومهما بلغ الولد في تقواه واستقامته، فإن في عنق الولد لأبويه حقاً، لا يقطعه كفر ولا عصيان، ولا يجوز الاستهانة به، فضلاً عن تضييعه بحال من الأحوال.

وأما المشكلة التي تعود إلى النوع الثاني، فيجب لحلها أتباع السبل التالية:²

1. لا بد للشاب الذي يجد نفسه محفوفاً بحواش من الأقارب بعيدين عن الإسلام والالتزام بأحكامه، من أن يتحلى ولو بقسط، مما يجب أن يتحلى به تجاه أبويه، من البر والرعاية والخدمة، فإن في ذلك ما يجعل له منفذاً إلى قلوبهم.

¹المرجع نفسه، ص99.

²المرجع نفسه، ص100.

2. عليه أن يكثر من زياراتهم، وأن يطلب مثل ذلك منهم، وأن يجعل الموضوع الرئيسي في حديثه إليهم، كلما التقى بهم، موضوع إرشادهم ونصيحتهم ودعوتهم إلى الله عز وجل.¹

3. على المسلم الداعية إلى الله أن يعلم أنه عندما يزور أقاربه وأرحامه، لا يزورهم لمحض الشوق إليهم أو التسلية معهم، وإنما يؤدي بهذه الزيارات، وظيفة قدسية كلفه الله بها وأقامه عليها، ألا وهي وظيفة الدعوة إلى الله، لا سيما بين رحمه وأهل قرابته.²

المبحث الثاني: ماهية المسجد

المطلب الأول: تعريف المسجد

الفرع الأول: المسجد لغة

على وزن مفعّل بالكسر، اسم لمكان السجود و بالفتح جبهة الرجل عندما يكون في السجود، و المسجد و المسجد بفتح الجيم و كسرهما المكان لذي يسجد فيه، و كلاهما جائز وإن اشتهر الكسر وهو من سجد سجوداً إذا وضع جبهته على الأرض.³

و المسجدُ و المسجدُ : الذي يسجد فيه و في الصحاح واحد المساجد و قال الزجاج كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد لقوله صلى الله عليه وسلم " جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً"، و قال سيبويه : و أما المسجد فإنهم جعلوه اسماً للبيت ولم يأتي على فعل يفعل.

وقال ابن الأعرابي، مسجد بفتح الجيم، محراب البيوت و مصلّى الجماعات مسجد بكسر الجيم و المساجد جمعها، و المساجد أيضا الأرباب التي يسجد عليها.⁴

الفرع الثاني: اصطلاحاً

¹المرجع السابق، ص103.

²المرجع نفسه، ص104.

³محمد يعقوب، فيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.

⁴ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، باب السين، ص1940.

- المسجد هو اسم منقول أنقله الشرع للمكان المعني المحدود المتخذ للصلاة أو على هذا، فقد أجمعت الأمة على البقعة التي عينت للصلاة بالقول خرجت عن جملة الأملاك المختصة بربها و صارت عامة لجميع المسلمين بمنفعتيها ومسجديها، فلو أن رجلا بني مسجدا في داره و منعه عن الناس و اختص به لنفسه لبقى على ملكه و لم يخرج إلى حكم المسجدية ولو أباحه للناس كلهم كان حكمه حكم سائر المساجد العامة و خرج عن اختصاص الأملاك.¹

- المسجد هو أول مؤسسة تربوية ذات طابع شعبي قام بإنجازها الرسول صلى الله عليه وسلم في حلقة تطوعية مع صحابته الأوائل من المهاجرين و الأنصار.²

- المساجد هي بيوت الله في أرضه، بنيت بالأمانة و شرفت بالكرامة، وزينتها نظافتها و تعظيمها ذكر الله فيها.³

- و المسجد يمثل أول مؤسسة عرفها العالم الإسلامي منذ فجر الإسلام و بداية حركة الهجرة، وذلك أن المهاجرين الأوائل أقاموا مسجد قباء حتى هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم و أسهم بنفسه في بنائه و قدر له يدفن فيه بعد ذلك.⁴

- وعرفه الزركشي بأنه كل موضع من الأرض و يلاحظ أنه اعتمد في تعريفه للمسجد بهذا التعريف على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " جعلت لي الأرض مسجدا و طهورا" و هذا من خصائص هذه الأمة إلا أنه يشمل المساجد المعدة للصلاة ولغيرها.⁵

- و قد عرف أيضا بأنه: المبنى الموقوف المخصص للصلوات الخمس المفروضة وغيرها.

¹ الحبيب بن طاهر، الفقه المالكي و أدلته، مؤسسة المعارف، بيروت لبنان، ج6، ط1، 1430هـ - 2009م، ص 378.

² عبد الحميد مهدي، أمة الجمعة، دار الشهاب باتنة، الجزائر، ج 1، ص 10.

³ خميس بن سعيد بن علي بن مسعود الشقصي الرستلاقي، تح سالم بن حمد بن سليمان الحارثي منهج الطالبين وبلغ الراغبين، مبعة عبن البابي الجلي و شركاؤه، ج13، ص288.

⁴ عبد الحميد مهدي، ص 21 .

⁵ محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، القاهرة 1984م، ص 27 ص 28.

- وهو أيضاً بيت الله المعد لعبادة الله و أداء الجمعة و الجماعات و التربية والتوجيه.

المطلب الثاني: أهم مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم و أنواع المساجد في الإسلام

الفرع الأول: أهم مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم

على مشارف المدينة في قباء في طريق الهجرة، نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام من يوم الاثنين إلى يوم الخميس و أسس أول مسجد في الإسلام وهو معروف حتى الآن بمسجد قباء، ثم خرج إلى المدينة يوم الجمعة فصلاها في بيت سالم بني عوف في المسجد الذي ببطن وادي (رانونا) و أقبل الأنصار يريدون قيادة ناقته صلى الله عليه وسلم إلى بيوتهم و يتزاحمون في ذلك، فقال لهم خلو سبيلها فإنها مأمورة فظلت حتى بركت حيث مسجده في المدينة المنورة، ثم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يبنوا مسجداً و عمل الرسول معهم في البناء حتى أتمه، وكان هذا المسجد مركزاً للدعوة.

ويذكر ابن إسحاق في سيرته مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك بأنها كانت معلومة و هي:

مسجد بتبوك، مسجد بثينة مدران، مسجد بذات الزراب، مسجد بالأخضر، مسجد بذات الخطمي، مسجد بالألاء، مسجد بطرق البتراء من ذنب الكواكب، مسجد بالشق شق تارا¹ مسجد بذي الجيفة، مسجد بصدر الحوض، مسجد بالحجر، مسجد بالصعيد، مسجد بالبوادي اليوم وادي القرى.

¹ محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، دار الرفاعي، الرياض 1983، ط1، ص73.

ولعله لم يذكر المسجد النبوي بالمدينة و مسجد قباء لشهرتهما كما أنه لم يذكر المسجد المعروف بذى القبلتين وكان المسجد في عصر النبوة وسيلة الإعلام المركزية.¹

الفرع الثاني: أنواع المساجد في الإسلام

1- مسجد البيت: هوالموضع المعد للصلاة في البيت خصوصاً لصلاة المرأة وهو ليس مسجد حقيقة فلا يزول الملك فيه.

2- المسجد الجامع: هو المسجد الكبير العام

3- المسجد الحرام: هو الكعبة و المسجد الأقصى وهو جامع في القدس بجوار جامع الإمام عمر رضي الله عنه ، و المسجدان مسجد المدينة المنورة و مسجد مكة المكرمة.

4- المسجد الخاص: هو مسجد المحاة و في رد المختار: و المراد به ماله إمام وجماعة معلومة و هو المسجد الراتب و مسجد الجماعة.

5- مسجد السوق: و أيضاً مسجد الطريق مالم يكن له إمام ولا مؤذن راتب، رتب جماعة معلومون.²

6- المسجد الضرار: مسجد اتخذته المنافقون ضراراً و كفراً و تفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيه " لا تقم فيه أبدا"³ فهدمه النبي صلى الله عليه وسلم و أحرقه فهو مسجد خاص.

7- المسجد الكبير: حده أن يكون طوله خمسا و عشرين خطوة و عرضه من المحراب إلى الصحن خمس عشر خطوة، و في رواية طوله ستون ذراعاً و عرضه ثلاثون ذراعاً، كذا النوازل الفقهية لأبي الليث رحمه الله تعالى¹

¹المرجع نفسه، ص74.

²محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمي، بيروت لبنان، 2003 -1424 م، ط1، ص204

³سورة التوبة: الآية: ص108

المطلب الثالث: الشروط الضرورية التي يجب أن تتوفر في كل مسجد و أهم آثارها

الفرع الأول: الشروط الضرورية

1- الاتجاه إلى القبلة لقوله تعالى " و اجعلوا بيوتكم قبلة و أقيموا الصلاة و بشر المؤمنين" فمن اللازم أن يكون المسجد متجها إلى القبلة مهما كان شكله و مساحته و لو أدى ذلك إلى عدم توازيه للطرق الرئيسية المجاورة له، فجمال المسجد في داخله لا من خارجه.

2- التهوية الطبيعية: يجب أن يكون المسجد عالياً و أن يحتوي على نوافذ في كل الجهات و بذلك يتبدل الهواء المحصور بين جدرانه باستمرار و هكذا تنتقي منه الجراثيم وتتعدم من أجوائه الروائح الكريهة حتى في المناسبات التي يغص فيها بالمصلين.

3- الإضاءة الطبيعية: يجب أن تكون نوافذ المسجد كبيرة و كثيرة و عالية حتى تسمح بدخول كمية كافية من أشعة الشمس التي تقضي على الجراثيم من جهة و تتيح الفرصة لعمار المسجد في قراءة القرآن و مدارس العلوم الإسلامية من جهة أخرى.²

4- المداخل المتعددة: إن الأبواب الكبيرة تعطي للمسجد هيبة و عظمة وفخامة وتعددها في الجهات الأربعة يساهم بقدر وافر في الإضاءة و التهوية و إذا حدث لا قدر الله حريق أو زلزال تمكن المصلون بواسطتها من الوصول إلى خارج المسجد بسرعة.

5- الملحقات : التي تكون عند إحدى مداخل المسجد الثلاثة عدا جهة القبلة، و التي تحتوي خاصة على مكان للوضوء و على مراحيض لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجه: " و اتخذوا على أبوابها المطاهر"³، فعلى المهندسين والمشرفين بناء هذه المرافق أن يجنبوها اتجاه القبلة.

¹المرجع نفسه، التعريفات الفقهية، ص205.

²عبد الحميد مهدي، أمة الجمعة، دار الشهاب باتنة، الجزائر، ج1، ص15.

³ الراوي: واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة المحدث: علاء الدين مغطاي، المصدر: شرح ابن ماجه، رقم: 179/3

أخرج مسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنهما قال: " لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو أن نستنجي برجيع أو عظم"¹ و عليهم أن يفكروا في إقامة مسكن للإمام مع المرافق التابعة للمسجد تتوفر فيه كل الشروط الحياتية حتى يستقر في وظيفته و يهتم بتكوين المصلين و توعيتهم.

6- عدم بنائها على القبور و اجتتاب اتخاذ الصور و التماثيل فيها ، لقد حرم الرسول صلى الله عليه وسلم بناء المساجد على القبور و نهى عن زخرفتها و اتخاذ الصور و التماثيل فيها.²

فقد أخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها، أن أم حبيبة و أم سلمى رضي الله عنهن ذكرتا كنيسة رأيناها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله صلى الله فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : "إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور، أولئك أشرار الخلق عند الله يوم القيامة."³

و أخرج مسلم عن جندب رضي الله عنهم قال: " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول: "ألا و إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، أنهاكم عن ذلك" .⁴

الفرع الثاني: أهم آثار المسجد

1- التعارف و الأخوة الإسلامية: إن التعارف قاعدة من قواعد الآداب الإسلامية بل هو ضرورة من ضرورات التعامل بين الناس، فالجار يحتاج إلى جاره ولا يمكن أن يتعامل معه إلا إذا تعارفا، وكل واحد من الناس قد يحتاج إلى غيره وبدون تعارف لا يمكن التعامل قال تعالى: " يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"

¹ الراوي: سلمان الفارسي المحدث:مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 262 ، خلاصة حكم المحدث: صحيح

² المرجع السابق، أمة الجمعة، ص16 ، 17 .

³ الراوي: عائشة أم المؤمنين المحدث:البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 3873 خلاصة حكم المحدث: صحيح

⁴ الراوي: جندب بن عبد الله المحدث:مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 532 ، خلاصة حكم المحدث: صحيح

والمسجد كفيل بإيجاد تعارف أخوي إيماني لا ينسى، ذلك أن المصلين في الحي الواحد لا يلتقون في المسجد غالباً إلا لأداء صلاة الفريضة، أما إذا كانت تربطهم حلقات الدرس في المسجد فإن لقاءهم يكون أكثر، و المقصود من التعارف ليس هو مجرد معرفة اسم الشخص و اسم أبيه و لقبه و وظيفته و لكن التعارف أهم من ذلك، فهو تقوية أو اصر الأخوة الإيمانية و التزاور و عيادة المريض و إجابة الدعوة و إعانة المحتاج و إفشاء السلام و طلاقة الوجه و طيب الكلمة و التواضع و قبول الحق و العفو والسماحة و دفع السيئة بالتي هي أحسن و الإيثار و حسن الظن و نصر المظلوم و إكرام الضيف أداء الحقوق إلى أهلها والنصح لكل مسلم و هذا كله منطلقه بيت الله و هكذا كان أهل المسجد.

2- التفقه في الدين والقضاء بين المتخاصمين: كان رسول الله صلى عليه وسلم يجلس في المسجد ويسأله أصحابه، ويجيبهم، روى البخاري في صحيحه معلقاً: (باب من قضى ولاعن في المسجد) ثم قال: (ولاعن عمر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) ¹ وقضى شريح والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد ² وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر، وكان الحسن و زرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجاً من المسجد وكان الصحابة رضي الله عنهم من بعده، يفتون ويقضون في المساجد وبهذا كان المسجد داراً للفتوى ومحكمة للقضاء، وكذلك كان مكاناً للصالح بين المتخاصمين، روى كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حدرد ديناً كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله وهو في بيته، فخرج إليهما، حتى كشف سجد حجرتة فنادى: يا كعب قال: لبيك يا رسول الله، قال: ضع من دينك هذا وأوماً إليه، أي الشطر، قال: لقد فعلت يا رسول الله، قال: قم فاقضه " ³

3- القضاء على الفواحش وانحسارها بين مجتمع المسلمين: عندما يكون للمسجد مكانته في المجتمع الإسلامي، لا يتخلف المسلمون عن حضور صلاة الجماعة وبذلك يتمكن الإيمان من قلوبهم فيحبونه ويحبون الله ورسوله، والعمل الصالح، ويكرهون

¹ الراوي: النعمان بن بشير المحدث:مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1879 ، خلاصة حكم المحدث: صحيح
² صالح بن غانم السدلان، أستاذ بكلية الشريعة، قسم الدراسات العليا، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الأثر التربوي للمسجد، ص16.
³ الراوي: كعب بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 457 ، خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

الكفر والفسوق والعصيان، وتنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر والبغي فلا يأتيون إلا ما أَراده الله منهم شرعا، وكل من أراد منهم غير ما أراد الله، أو أراد أن يَغشى غير ما أراد الله أوقفوه عند حده وأطروه على الحق أطراً.¹ قال تعالى: " أَتْلُ مَا أُوْحِي إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ"²

المطلب الرابع: أهم اللجان التي يجب أن تكون في المسجد الجامع و مهامها

الفرع الأول: أهم لجان المسجد الجامع

1- لجنة الإعمار و الإصلاح

2- لجنة الكتاب

3- اللجنة الثقافية

4- لجنة التعليم

5- اللجنة الاجتماعية

6- لجنة التبرعات

الفرع الثاني: مهام لجان المسجد الجامع

1. لجنة الإعمار و الإصلاح و يكون على عاتق هذه اللجنة :

- المحافظة على مظهر المسجد الجامع و المساجد الأخرى التابعة له و صيانتها والمحافظة على نظافتها و طهارتها و فقا لما تتطلبه شريعتنا الإسلامية الطاهرة النقية.

- إصلاح كافة المرافق إلى قد تتلف أو يتعرض جزء منها للتلف.

- التوسع في الإنشاءات كلما دعت الضرورة لذلك

¹المرجع السابق، الأثر التربوي للمسجد، ص19.

²سورة العنكبوت: الآية 45.

2. لجنة الكتاب: وتقوم هذه اللجنة بما يلي من الأعمال:

- إنشاء المكتبات في المسجد الجامع، و المساجد التابعة له، و الإشراف عليها وتنظيمها و إمدادها بما تحتاج إليه من كتب و مراجع.

- الإشراف العام على المكتبات و معاونة أمين المكتبة و مساعدته في عمله.¹

3. اللجنة الثقافية:

- و تتركز مهمة هذه اللجنة في تنظيم الندوات الدينية و الثقافية داخل المسجد لتوعية كافة المسلمين و الإسهام في رفع مستواهم الديني و الثقافي الإسلامي و العام، كما تقوم هذه اللجنة بدعوة كبار رجال الفكر الإسلامي لإلقاء المحاضرات.

- و من مهامها أيضا عمل ندوة أسبوعية على الأقل في كل مسجد غير جامع في القرية أو المدينة بالتعاون مع اللجان المماثلة في المسجد غير الجامع.

4. لجنة التعليم:

و تتكون هذه اللجنة من العلماء الذين يترددون على المسجد أو آخرين ممن يتطوعون لهذه المهمة الجليلة من خارجه، أما عن مهمتها فيمكن تلخيصها فيما يلي:

- الإشراف على المدارس أو الكليات التابعة للمسجد من حيث توفير الإمكانيات والظروف المناسبة للتعليم من احتياجات المعلمين و الطلبة كذلك حل الإشكالات التي قد تنشأ.

- تعليم و تحفيظ القرآن الكريم لعامة الناس، و تعليم الفقه و الشريعة و الأحكام و علوم الحديث.

- فتح فصول لمحو الأمية بين المسلمين لتوسيع مداركهم الثقافية.

¹ على محمد مختار، دور المسجد في الإسلام، سلسلة شهرية تصدر مع كل مطلع شهر عربي، العدد 14، 1402هـ، ص12.

- تنظيم دورات في اللغات الأجنبية، خاصة و إنما بحاجة ماسة لجهد المسلمين المخلصين الذين يجيدون اللغات الأجنبية و يعرفون دينهم حق المعرفة للذود عنه وتوضيح صورته الحقيقة في أذهان الغرب¹

5. اللجنة الاجتماعية: و ينبثق منها اللجان التالية:

- لجنة للمصالحات: تقوم بإصلاح ذات البين و فصل الخلافات التي قد تنشأ بين رواد المسجد من أهل الحي، و يراعي في اختيار أعضاء هذه اللجنة أن يكونوا من ذوي النفوذ الاجتماعي، و ممن عرفوا بالتقوى و الإصلاح بين الناس.

- لجنة لحل المشكلات الاجتماعية العامة بين المسلمين على ضوء الأحكام الشرعية ليستعيد الناس ثقتهم بدينهم و شريعة بنبيهم المنزلة من السماء.2 و تماشيا لقوله تعالى " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما"³

- لجنة تعاون: لجنة التبرعات للإشراف على صناديق التبرعات المخصصة للعائلات الفقيرة.

- تهيئة العمل المناسب ما أمكن ذلك للعاطلين من المسلمين.

6. لجنة التبرعات : و ينبثق منها

- لجنة لجمع الزكاة من أموال أثرياء المسلمين و أيضا جمع زكاة الفطر.

- جمع التبرعات للمسجد من أهل الخير.

- الإشراف على الإنفاق على المسجد و ملحقاته من مدارس و مكتبات و ملاعب

والمساجد غير الجامعة.4

¹المرجع السابق، دور المسجد في الإسلام، ص13.

²المرجع السابق، دور المسجد في الإسلام، ص14.

³النساء: الآية 65.

⁴المرجع نفسه، ص15.

- الإشراف على صناديق التبرعات المخصصة للعائلات الفقيرة مع عمل مسح إحصائي بمعاونة اللجنة الاجتماعية لمعرفة الوضع المادي لهذه العائلات في الحي أو القرية سيما تلك العائلات إلى لا يصل إليها و للأيتام و توزيع ما يتجمع لديها بصورة عادلة و في وجوها الصحيحة كي لا تجرح شعور أولئك الذين لا يسألون الناس إلحافا ويحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.

و من صالح العمل أن تترابط هذه اللجان مع بعضها البعض بطريقة أو بأخرى حسب طبيعة العمل و المهام الموكولة إليها، أو حسب ما يراه أعضاء هذه اللجان حتى يعمل الجميع بتوافق و انسجام في وحدة شاملة كاملة ليخرج العمل في أروع صورة.¹

المطلب الخامس: إمام المسجد و شروطه و آدابه

الفرع الأول: إمام المسجد

المسجد هو المؤسسة الثابتة في الإسلام وهو الرابطة الدينية والاجتماعية التي توثق الصلة وتحقق التعارف بين فئات المجتمع المسلم.

ويعتبر إمام المسجد وخطيبه عماد المسجد وقوته، به يؤدي المسجد رسالته في نشر الدعوة وتوعية المجتمع وتبصير الناس بأمور دينهم، فإذا كان الإمام عالما قوي الشخصية نافذ البصيرة عارفا بعبادات الناس وأحوالهم كان تأثيره جيدا ومفيدا في جماعة المسجد وحتى في سكان الحي الذي فيه المسجد يعلمهم ويرشدهم ويقودهم إلى كل خير وفضيلة وقد كان كذلك الخطباء المستجمعون لشروط الإمامة والخطابة.

ففي صدر الإسلام كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الإمام والخطيب ثم خلفاؤه الراشدون ثم الأمراء والقواد والعلماء والأعلام، وهذا يدل على أنه يجب أن يكون متولي هذه الوظيفة في المنزلة العالية من الدين والخلق والعلم والسلوك وهنا تظهر أهمية هذه الوظيفة في حياة الناس إذ إن قوة الخطباء و الأئمة تبدو على مجتمعاتهم، وضعفهم يظهر أثره في تلك المجتمعات، لأن المسجد هو الذي يعلم المجتمع ربط القول بالعمل فإذا كان

¹المرجع السابق، دور المسجد في الإسلام، ص15.

الخطيب ضعيف العلم والشخصية أو سيئ الخلق والسلوك فإنه يضر ولا ينفع، وإذا كان من مهمة الإمام الخطيب قيادة المصلين إلى الخير والبر والصلاح فمن العسير أن يحقق الخطيب الجاهل هذه المهمة الجليلة¹.

الفرع الثاني: شروط إمام المسجد

وهي شروط كثيرة لعل من أهمها

1- الإخلاص و الصلاح، وهو شرط ضروري لكل مسلم لتعلقه بقبول الأعمال فإذا جمع الإمام بين الإخلاص و النية الصادقة و التقوى و العمل الصالح فإن الله عز وجل لن يخله فما إن تواجهه مشكلة إلا وتحل و تفتح خيوطها ويفيد² بذلك لقوله تعالى " واتقوا الله و يعلمكم الله والله بكل شيء عليم"³

2- الملكة: وهي موهبة تتعلق بالحكمة و حسن التصرف و الرد و هذه تؤتى لبعض الناس، فضلا من عند الله عز وجل، وقد تواجه الإمام أسئلة و استفسارات تهدف إلى إحراجة أو تعجيزه، وقد يكون ذلك بقصد أو بغير قصد، على أن بعض الأئمة من لم يتوفر فيهم هذا الشرط الجبلي يمكن أيضا أن يحسنوا الرد إذا ما تحقق فيهم شرطا الإخلاص والصلاح.

ومن الأمثلة التي يذكرها أهل العلم في هذا المقام، أن الفقيه التابعي الإمام الشعبي كان يستخدم النكتة اللاذعة في الرد على هذا اللون من الأسئلة الغريبة، فقد سأل أحداهم يوماً عن زوجة إبليس !! فقال ذاك عرس لم أشهده !⁴

3- التجربة و الخبرة: فالإمام الذكي هو الذي لا يستعجل الثمار، ولا يحمل نفسه أكثر مما تستطيع، فالزمن كفيل بأن يعلمه و يؤهله على أن الإمام في هذه الفترة مطالب

¹ سعود بن محمد البشير، إمام المسجد مقوماته العلمية و الخلقية، ص 06.

² رسالة المسجد، مجلة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، السنة التاسعة، العدد الخامس، جمادي الأولى 1432 هـ - ماي 2011، ص 84.

³ سورة البقرة: الآية 282.

⁴ المرجع نفسه، ص 85.

بأن يخالط الناس مخالطة إفادة و استفادة لا مخالطة تميع شخصيته، و أن يجالس الكبار والحكماء، فإن تجربة أمثال هؤلاء تختزل له الطريق، و عليه بقراءة المذكرات وكتب الطبقات و التراجم ففيها الأنس و الاستفادة.

قال ابن الجوزي: "ولقد تأملت نفسي بالإضافة إلى عشيرتي الذين أنفقوا أعمارهم في اكتساب الدنيا، و أنفقت زمن الصبوة و الشباب في طلب العلم، فرأيتني لم يفتني مما نالوه إلا ما لو حصل لي ندمت عليه، ثم تأملت حالي فإذا عيشتي في الدنيا أجود من عيشتهم وجاهي بين الناس أعلى من جاههم و ما نلت من معرفة العلم لا يقاوم".

4- التكوين الشرعي السليم و المستمر: إن مشكلة بعض الأئمة لا يكون في مستواهم المحدود و المتواضع و إنما في استسلامهم لهذا الواقع و اكتفاءهم بما يعرفون ولقد أثبتت التجربة في المقابل أن بعض الأئمة ارتقوا إلى مدارج العلماء بفضل حرصهم على التعلم والتحصيل، ولهذا قال بعض أهل العلم : ولن يدرك ذلك إلا بملاقة الرجال والاجتماع مع أهل النحل و المقالات المختلفة، ومساءلتهم و كثرة المذاكرة لهم، و جمع الكتب و مدارسها و دوام مطالعتها.¹

5- التشبع بالثقافة العامة: إن الإمام الناجح هو الذي يعيش و يعايش عصره وزمانه، ولكل زمان ثقافته و ميزاته، و على هذا فإن الإمام لابد أن يملك قدرا من الثقافة النفسية و الطبية و الإعلامية و إلا فكيف يستطيع التأثير في مجتمع وهو لا يملك أدنى معارفه و تحدياته و يبدو أن الإمام أحمد لخص لنا هذه الشروط عندما قال: "لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتية حتى يكون فيه خمس خصال: أولها أن تكون له نية فاذا لم تكن له نية لم يكن عليه نور، و لا على كلام نور، و الثانية أن يكون له حلم و وقار وسكينة والثالثة أن يكون قوي على ما هو فيه و على معرفته و الرابعة الكفاية والخامسة معرفة الناس".²

الفرع الثالث: آداب الإمام القدوة

¹المرجع السابق، رسالة المسجد، ص85.

²المرجع السابق، رسالة المسجد، ص86.

1- قال التاج السبكي في معيد النعم : "من حق الإمام النصح للمؤمنين بأن يخلص في صلاته، ويجهر في دعائه، ويتضرع في ابتهاله، ويحسن طهارته، وقراءته ويحضر إلى المسجد أول الوقت، وبالجملة فينبغي أن يأتي بصلاته على أكمل ما يطيقه من الأحوال.

2- قال الإمام ابن عاشر المالكي : شرط الإمام أن يكون قادرا على أدائها فإن عرض للإمام ما يمنعه القيام استخلف ورجع إلى الصف مأموما، وأن يكون عارفا بحكم الصلاة والفقه، و أن لا يكون فاسقا وان يكون غير لحن¹.

3- إمام المسجد و ساكن البيت أحق ممن حضر، إلا من ذي سلطان و الحر الحضري، و المقيم، و البصير، و المختون، و من عليه ثوبان و ساتر رأسه أولى من ضدهم [زاد المستقنع].

4- يلي الإمام من المأمومين الرجال ثم الصبيان ثم النساء.

5- يسن للإمام التخفيف مع الإتمان، و تطويل الركعة الأولى أكثر من الثانية.

6- المسجد الذي يكثر جمعه فالصلاة فيه أفضل إلا في مسألتين إحداهما إذا تعطل المسجد القريب بغيبة جماعة فالصلاة فيه أفضل، و إن قل جمعه، و الثانية إذا كان إمام المسجد الأكثر مبتدعا، و جماعة غيره أقل فهو أفضل².

المطلب السادس: رسالة المسجد في الإسلام

المسجد هو أحب البقاع إلى الله تعالى فهو قلعة الإيمان و حصن الفضيلة وهو المدرسة الأولى التي يتخرج منها المسلم، و هو بيت الأتقياء ومكان اجتماع المسلمين يوميا و مركز مؤتمراتهم، و محل تشاورهم و تناصحهم، والمنتدى الذي فيه يتعارفون ويتآلفون وعلى الخير يتعاونوا، منه خرجت جيوشهم ففتحت مشارق الأرض و مغاربها و إليه يرجع مسافرهم أول ما يرجع فيه السلوى و فيه يعزي المسلم أخاه المسلم إذا

¹ محمد ناصر الدين الألباني، إصلاح المساجد من البدع و العوائد، محمد جمال الدين القاسمي، خرج أحاديثه و علق عليه المكتب الإسلامي، ط6، 1422هـ / 2001م، ص80.

² المرجع السابق، ص81.

أصابه مصاب، منه تخرج العلماء و الفقهاء، و فيه كان الجرحى يمرضون، و بسواريه كان الأسرى يربطون، و في رحابه كان الثقافي والقضاء و محاسبية الخلفاء، و فيه كانت الملاعنة تجري بين الرجال و النساء و فيه كانت تتم قسمة الغنائم، كما كانوا يعلقون فيه العذق (عنقود النخل) ليأكل الجائعون و الغلمان، فهو ملتقى الأمة و ناديها و جامعتها ومكان شوراها.¹

ولقد أدى المسجد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم و حتى عهد قريب رسائل متعددة و هامة تمس واقع المسلمين اليومي مما يجعل منه مركزا إشعاعيا و حضاريا ومن أهم تلك الرسائل.

1- الرسائل الروحية:

من أهم الرسائل التي يقدمها المسجد صقل الشخصية المسلمة روحيا و تهذيبها والارتقاء بمشاعرها و أحاسيسها فعندما يتقرب الإنسان إلى الله بالطاعات فإن روحه ستتمو و يصبح يرى بنور الله² ، ففي الحديث القدسي : " وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر فيه و يده الذي يبطش بها و رجله التي يمشي بها و لئن سألتني ل أعطيته و لئن استعذتني لأعذنه."³

كما أن المسجد يصل المسلم بربه و يطهر نفسه من الأنانية وحب الذات، وذلك قول الله سبحانه وتعالى : (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر)⁴، والصلاة وقراءة القرآن و الاعتكاف و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كلها تمنح صاحبها نور رباني ورحمات إلهية لا تنقطع، و تباعد بين الإنسان والفواحش والمنكرات بعد الأرض عن السماء و تقربه بربه قربة الساجد إليه.

2- الرسالة التعليمية:

¹ خير الدين واثلي، المسجد في الإسلام أحكامه، آدابه، بدعه، المكتبة الإسلامية، دار الإمام مالك، ط4، 1419هـ - 1998م، ص09.

² المرجع السابق، ص11.

³ الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم، الرقم: 2675، خلاصة حكم المحدث: صحيح

⁴ المرجع نفسه.

للمسجد دور كبير في التربية والتعليم ونشر العلم والمعرفة بين المسلمين ماضياً وحاضراً و كان لهذا الدور أثره الواضح في إحداث النهضة و بث اليقظة و محاربة الانحراف الديني و الخلقي و السياسي و التربوي و غيرها من الانحرافات في أوساط المسلمين فالعلم هو أساس العملية التربوية في الإسلام، وطلب العلم في الإسلام فريضة على كل مسلم و مسلمة فهو مأمور بأن يتعلم الحلال والحرام، ليكون على بصيرة، يقول تعالى : " قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين".

ولقد ورد ما يدل على أن التعليم والتعلم في المسجد أفضل من سائر الأمكنة وقد ظل المسجد إلى عهد قريب هو المدرسة لكل العلوم يجلس به العلماء و الفقهاء و المحدثون ويتخلق من حولهم الطلاب ينهلون من علمهم و فقههم.

3- رسالة المسجد تجاه المرأة:

لقد خرجت المرأة الى المسجد لتأخذ حظها من العلم، روى البخاري عن أبي سعيد الخدري، أن النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم " غلبنا عليك الرجال فأجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن¹ فهذه الرسالة للمسجد لم تحرم المرأة من الصلاة، كما جاء في الحديث : (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)².

4- رسالة المسجد الاجتماعية:

لقد كان النبي صلى الله عليه و سلم يقسم الأموال الواردة إليه في المسجد على ذوي الحاجات، فإن لم تكن هناك أموال وكان الناس في حاجة دعا الأغنياء إلى البذل والإنفاق، وقام بتوزيعها على الفقراء والمحتاجين في المسجد³، فقد ورد عن أنس بن مالك — رضي الله عنه — قال : (أتى النبي صلى الله عليه و سلم بمال من البحرين فقال :

¹ الراوي: عبدالله بن مسعود المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 101، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

² الراوي: عبد الله بن عمر المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 900، خلاصة حكم المحدث: صحيح

³ المرجع السابق، ص 12

انثروه في المسجد، وكان أكثر مال أتى به إلى النبي، عليه السلام، فخرج رسول الله إلى الصلاة، ولم يلتفت إليه، فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه¹

5- رسالة المسجد في الزواج:

سنَّ الرسول صلى الله عليه و سلم أن يعلن النكاح في المسجد، ويتم فيه عقده المبارك في ظل الجو الإسلامي المتسم بصفاء الروح بين جدران المسجد، حيث يشهد المسلمون الفرحة. فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد، واضربوا عليه بالدفوف)²

6- رسالة المسجد القضائية:

اتخذ المسجد داراً للقضاء العادل بين المتنازعين، حيث يأمن فيه كل إنسان على نفسه ويطمئن إلى أخذ حقه، قال الله تعالى : (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تصوروا المحراب. إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تُشْطِطْ واهدنا إلى سواء الصراط)، قال الإمام القرطبي : (ليس ما في القرآن ما يدل على القضاء في المسجد أهم من هذه الآية)³

7- الرسالة العسكرية للمسجد:

حين هاجر النبي صلى الله عليه و سلم شرع في بناء المسجد، وعمل مع أصحابه في تشييده، فكان هذا المسجد هو الثكنة العسكرية الأولى في الإسلام، فقد روت عائشة أم المؤمنين أن الأحباش كانوا يتدربون في ساحات المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يساعد عائشة على أن تراهم من حيث لا تواجههم.

8- الرسالة الإعلامية للمسجد:

¹ الراوي: المسور بن مخرمة المحدث:مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2961 ، خلاصة حكم المحدث: صحيح
² الراوي: عائشة أم المؤمنين المحدث:الترمذي - المصدر: سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 1089 ، خلاصة حكم المحدث: غريب حسن وعيسى بن ميمون الأنصاري يضعف في الحديث
³المرجع السابق، ص12.

كان المسجد يقوم بدور الإعلام، حيث كان السلاطين والملوك والأمراء كلما أصدرُوا مرسوماً من المراسيم الاقتصادية أو الاجتماعية نقشوه على حجر من الرخام ووضع بصدر المسجد من الداخل أو الخارج حيث يراه كل الداخلين إليه،¹ وقد اختير المسجد مكاناً للإعلام والإعلان حيث إنه مكان اجتماع الناس للصلاة الجامعة والجماعة. وهذه المراسيم كانت تعالج بعض أوجه القصور الموجودة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها.

9- رسالة المسجد في الشورى:

عندما لحق رسول الله بالرفيق الأعلى اجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد وتجادلوا فيمن يكون خليفة، وانتهى الحوار والجدال بمبايعة الصديق أبي بكر خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا تمت مبايعة الخلفاء الواحد تلو الآخر في المسجد.²

¹المرجع نفسه، أثر تصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، لزياد محمد شحادة، ص13.

²المرجع السابق، ص13.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

المبحث الأول: لمحات تاريخية

المطلب الأول : لمحة تاريخية عن منطقة ورقلة

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن منطقة الحجيرة

المطلب الثالث: لمحة تاريخية عن مسجد مالك ابن أنس قديم

المبحث الثاني: مسجد مالك بن أنس و دوره الدعوي

المطلب الأول: موقعه و أئمة

المطلب الثاني: لجنة المسجد

المطلب الثالث: بداية دوره الدعوي و مهامه الحالية

المطلب الرابع: المدرسة القرآنية

تمهيد:

تشرف مدينة لقراف على عدد كبير من المراكز الدعوية ,من جمعيات و مساجد وغيرها, تعتبر هذه الأخيرة (أي المساجد) من أهم و أعظم المراكز الدعوية بالمنطقة وذلك من خلال الدور الدعوي الذي تقوم به نذكر منها على سبيل المثال: مسجد الإمام مالك بن أنس, مسجد أبو عبيدة الجراح, مسجد عمر بن الخطابالخ .

و في دراستنا الميدانية تطرقنا لدراسة حول أحد أقدم المساجد بالمنطقة ألا و هو مسجد الإمام مالك ابن أنس ,متناولينا في ذلك أهم العناصر تمثلت في :موقع المسجد وأهميته ,أئمته ,اللجنة الدعوية للمسجد, وأخيرا المدرسة القرآنية .

المبحث الأول: لمحات تاريخية

المطلب الأول : لمحة تاريخية عن منطقة ورقلة

ورقلة هي مدينة صحراوية في الجنوب الشرقي من الجمهورية الجزائرية و هي عاصمة لولاية متسعة الأطراف تحمل رقم 30 في التقسيم الإداري الجزائري، يحدها من الشرق ولاية وادي سوف، ومن الغرب ولاية غرداية و من الجنوب ولاية إيليزي وتمنراست و لها حدود دولية مع كل من تونس الجماهيرية الليبية، تتربع الولاية على مساحة تقارب 163233 كم مربع و تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 900 كم.

و تعتبر مدينة ورقلة مدينة ضاربة في القدم و مركزا عمرانياً هاماً فهي ملتقى للطرق و تحتوي على ثروة هامة من النخيل، فضلا عن الثروات البترولية التي تزخر بها اليوم.

ويذكر شارل فيرو " أن العرب أطلقوا على ورقلة سلطنة الواحات، فمن غابر الأزمان كانت مركزا فعال و عاصمة للمنطقة الصحراوية.

كما ذكر ابن خلكان في وفياته حيث قال: "...فلما ملكت زنانة بلاد المغرب ودخلوا الى الأمصار و المدن أقام بنو معقل في القفار و تفردوا في البيداء فنمو نموا لا كفاء له وملكوا قصور الصحراء التي اختطفها زنانة بالقفر بالقفر مثل قصور السوس غرباً، ثم توات ثم بودة ثم تمنطيت ثم وراكلان شرقا وكل واحدة من هذه المدن تشتمل على قصور عديدة ذات نخيل و أنهار و أكثر سكانها من زناتة، وبينهم فتن و حروب على رياستها فحاز عرب معقل هذه الأوطان في مجالاتهم و وضعوا عليها الإتاوات و الضرائب وصارت لهم جباية يعتدون فيها ملكا..."

أما الحسن الوزان فقد ذكر في كتابه وصف إفريقيا أن " ورقلة مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا لها صور الآجر النئى و دور جميلة و حولها نخل كثير و يوجد في ضواحيها عدة قصور و قرى¹.

أما عن أصل التسمية التي تعرف اليوم باسم ورقلة لكن المراجع التاريخية تورد عدة تسميات منها: وراجلات، واراكيلان، وارقلات، وراجلان: فهي مركبة من جزئين "وار" وهي لفظ بربري يعني حسب رأيهم الأسد أما الجزء الثاني "جلان" و تعني بالعربية ذهب أو هرب و بالتالي فالتسمية تعني " الأسد الذي انجلى و اختفى" على أساس أن أسد كان يعيش في المنطقة ثم هرب بقدوم السكان الأوائل و استقرارهم بالمنطقة و ارقلات: و هي قريبة من الرأي الأول و لكن بدلا من " جلان نجد" رقلات" أو "رقله" الذي يعني النخلة الباسقة خصوصا ان المنطقة هي منطقة نخيل أوقلات جمع ورقلة، و أغلب السكان سود لا بسبب المناخ لكن لأن لهم جوارى سوداوات تزوجنا بهم ، فيأتوا بأولاد سود، فأهل وركلة كرماء ظرفاء يستقبلون الغرباء استقبالا حسنا لأنهم لا يملكون غير ما يأتيهم به هؤلاء كالقمح و اللحم المالح و الشحم و المنسوجات و الأقمشة و الأسلحة و الساكنين وكل مل يحتاجون إليه على الأجمال².

أما الرأي الأخير فهو للأب ليتيلو صاحب كتاب " ورقلة الحاضرة الصحراوية" الذي وجد أن أصل اللفظة هو "وار إيكلان" و هي مركبة من جزأين: "وار" من الفعل البربري "تيروا" أو "يارو" و تعني ولد أن ولدت و "تاروا" وهو جمع يعني أبناء و عليه فـ " وار" هو أمازيغي يعني أبناء أما الجزء الثاني فهو "إيكلان" وهو جمع مفردة "أكلي" وهو الأسود أو الأسمر أو الزنجي، و على هذا يصبح اللفظ المركب " واراكيلان" يعني أبناء الزنج أو السوج و هو التفسير الأقرب إلى الصواب³.

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن منطقة الحجيرة

¹ موقع مديرية التربية لولاية ورقلة، متاح على الموقع: <http://de-ouargla.com/node/1044> ، يوم الثلاثاء 2013/05/28 على الساعة 15:47 .

² الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا ، ج2 ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي، ص 136.

³ موقع مديرية التربية لولاية ورقلة، متاح على الموقع: <http://de-ouargla.com/node/1044> ، يوم الثلاثاء 2013/05/28 على الساعة 15:47 .

تقع منطقة الحجيرة وسط محطة الاتصال التجاري بين وادي سوف و وادي ميزاب وذلك مروراً بوادي ريغ، فهي تقع جنوب جبال أولاد نائل و الزيبان و شمال ملتقى الحماده الصخرية بالعرق الشرقي و الشط الشرقي أيضاً، يجدها من الشمال بلدة عمر وتماسين وشرقاً بلدية المنقر و دائرة الطيبات و جنوباً بلديتي أنقوسة و حاسي بن عبد الله و غرباً بلدية العالية، تقدر مساحتها بـ 2429 كلم مربع.

تكثر الروايات في أصل تسمية الحجيرة غير أنها تتقارب في إسناد الاسم إلى تفسير معين و أغلب التأويلات الرائجة إلى أن شكل المدينة القديمة هو الذي أعطاها تلك التسمية إذا كان يحيط بها سور يشبه في شكله للناظر الحجرة في المأوى و التداول على الألسنة تحول الاسم إلى الحجيرة و منهم من يرجع أصل تسمية الاشتقاق من الحجرة أي الصخرة لأن المدينة القديمة تقع على ربوة عالية كانت الأشجار ملتفة حولها و تبادر إلى ذهن من أطلق عليها الاسم في أنها حجرة صغيرة أو حجيرة.

تضم منطقة الحجيرة عدة قرى منها : العالية، القراف الغربي، الراشدي الطيبين المير، الدبديبي الشرقي و الغربي، دزيوة و لكاز، وعد أحياء مشكلة للحجيرة المدينة منها: شعبة لآخرة، و المتقدمة زرارة ، المتقدمة و العطيلات "الشراقة و الغرابة" والعباسة وابن الزين و فرانه و مهاده و الحميدات و محاديد ،و الخرابة، و أولاد التلي، و أولاد الأعسى، و أولا الشيخ و أولاد الطيب، و غيرها من الأحياء التي تتناثر هنا و هناك في ربوع المدينة.

إن المعالم التاريخية التي نعثر عليها من خلال تنقلنا في المنطقة تكشف لنا عن أن المنطقة قديمة التشكل فالعلامات التاريخية للاستدلال على الطريق يكتشف دون عناء تلك الآبار في تلك الفلاوات ليشرب المسافرون لأن المنطقة ظلت خالية من السكان و العمران لا يجد المار بها دليلاً و لا يعثر بها على نقطة ماء حتى يقطع مسافة طويلة بين وادي ميزاب و وادي ريغ و جبال أولاد نائل و سيدي خالد و ورقلة و القرارة مالم ينحني يمينا ويساراً نحو واحات تقرت أو القرارة حيث تتضاعف له مسافة الطريق.

كما يمكن أن تشاهد تلك الجدران التي عبارة عن كومة من الحجارة و الأخشاب التي كانت عادات الأجداد تقتضي أن يضع المار بها كمية من الحجارة او الأخشاب ليضل الجدر قائماً ومنها: جدر الصوان و جدر العود...¹

كما عبر عنه الرحالة المغربي حاج ناصر العياشي في رحلته من سلجاسة إلى تونس قبل وجود قرى بالحجيرة وذلك في رحلته في القرن 16 فقال:

" الصحراء أرض قاحلة لا يهتدي فيها إلا من مارسها ولا يهتم المرء فيها إلا نفسه ولا ينتصب في شعابها إلا خوافق الرياح و لا يجترئ على قطعها إلا ذو خوف أو جناح بلاد كاد الطعام فيها أن يكون الدواء، و هي أرض متنوعة فيها السهل المتصل و فيها الحمادة والجبال و منها الأرض الحرشة الوعرة و منها الرمال الكثيفة التي يحار فيها النظر والشطوط المالحة ذات السراب".

المطلب الثالث: لمحة تاريخية عن المسجد قديماً

بعد أن انتشرت الكتابات في المنطقة وقد كانت قليلة تشاور الشيخ أحمد السوداني² مع أهالي المنطقة لجمع الشمل و يصبح هناك مسجد واحد في وسط البلاد فقبل هذا الرأي كل السكان ورحبوا به فعمل الشيخ أحمد السوداني بوضع حجر الأساس لهذا المسجد سنة 1959م.

وقد شارك في بناءه جملة من رجال المنطقة و كان أبرزهم مبروك زناتي وسعد الوصية و كانت مواد بناءه تقليدية و بسيطة جداً تتمثل في الحجارة الكلسية و مادتي الجبس و الغضار (الطين) و استخدمت شتى الوسائل التقليدية في عملية البناء منها: العربة التقليدية التي تجر بالحمار و الجمال.

¹ موسوعة ويكيبيديا الالكترونية ، متاح على الموقع : <http://ar.wikipedia.org/wiki/الحجيرة> ، يوم الثلاثاء 2013/05/28 على الساعة 15:47 .

² أحمد السوداني، مجاهد و مناضل شجاع خدام للثورة التحريرية ولد سنة 1914 في مدينة القرارة بولاية غرداية، أول إمام لمسجد أنس بن مالك بلقراق، توفي سنة 1996.

وقد حرصوا على البساطة و البعد عن الإسراف و الزخرفة و النقوش وقد قامت المنطقة بحملة تطوعية كبيرة لجمع المال لتمويل المسجد بعد أن قالوا أن كل قبيلة تبني جهتها فمثلاً الجهة الشرقية يبنونها الذين يسكنون في الشرق و الجهة الغربية تبني من الذين يسكنون في الغرب و هكذا..

أما بالنسبة لبناء القبة فقد كلف بها رجل معروف من منطقة بلدة عمر بتقرت يدعى¹ خليفة.*

و أما بالنسبة لشكله من الداخل فهو مربع يحتوي على أقواس و أساطين من الجبس والحجارة كما أن له قبة كبيرة لا تحتوي على أي زخرفة مطلية بطلاء أبيض وله منارة كبيرة يقدر طولها حوالي بسبعة عشر متر، و يحتوي على أربعة أبواب كما أنه يحتوي على موضة تقليدية وفناء خارجي للصلاة إذا كان الجو ساخن في الداخل.

وقد تواترت الروايات عن المشايخ أن أول صلاة جمعة أقيمت فيه كانت في أواخر 1961 أو في بداية 1962.

ويتسع المسجد إلى حوالي 350 مصلي حيث يتربع على مساحة قدرها (16م x 16م) أي ما يقارب 256 متر مربع بالإضافة الى مخزن بئر للشرب و الضوء مع وجود دورة مياه تقليدية و بمرور الزمن أدخلت عليه بعض التعديلات حيث أضيفت له مئذنة في بداية التسعينات مع تبليط الأرضية و بناء دورة مياه عصرية، كما أصبحت الإنارة الكهربائية تستخدم فيه أوائل الثمانينات، وكان لا يحتوي على مكتبة معينة فإنما كانت هناك كتب قرآن كريم.

المبحث الثاني: مسجد مالك بن أنس و دوره الدعوي

المطلب الأول: موقعه و أئمة

¹ مقابلة مع إمام المسجد الحالي محمد العيد زناتي، يوم 1 أبريل 2013، على الساعة 7:08 بمنزله الكائن بحي العقيد سي الحواس بلقراق.
*خليفة رجل مشهور في بناء القباب ببلدة عمر بتقرت.

الفرع الأول: موقعه

يقع مسجد الإمام مالك بن أنس في حي العقيد سي الحواس في قرية لقراف الموجودة في دائرة الحجيرة التي تبعد عن مقر الولاية بـ 108 كلم، و التي تضم عدة قرى وهي لقراف العالية الراشدي الطيبين، المير، الدبيديبي الشرقي و الغربي، دزيوة¹.

الفرع الثاني : أئمته

يعتبر أحمد السوادني أول إمام له، لكنه تتحى عن هذا المنصب لأنه سافر إلى الجزائر وبعدها عين خطيباً في الجزائر ثم بعث إلى تفرت و بعدها جاء إمام آخر له يسمى الطالب الأخضر قويدري و عُين إماماً و مؤذن له ثم بعد ذلك عُين أحمد التجاني زناتي معلماً للقرآن و خطيباً و إماماً في نفس الوقت و في سنة 1984 عين إماماً آخر يسمى أحمد التجاني بوقفة الى غاية 1997 ، و عندما توفي أحمد التجاني زناتي في سنة 1997 بقي أحمد التجاني بوقفة أما و خطيباً له إلى غاية 2000 م، و عندها عين محمد العيد زناتي الذي كان في مسجد أبو عبيدة بن الجراح في مدينة الحجيرة الذي طلب التحويل منه إلى مسجد مالك بن أنس خلفاً لأحمد التجاني بوقفة و في سنة 2011 أحيل أحمد التجاني على التقاعد وبقي محمد العيد زناتي إماماً و خطيباً له أما الآن فقد أصبح يتداول عليه إمامان هما " محمد العيد زناتي، و عبد الكريم حسي".

المطلب الثاني: لجنة المسجد

منذ أن تأسست اللجنة الدينية للمسجد سنة 2003، قامت بوضع خطة وفقاً للأهداف ولل قانون الأساسي حيث سطرت جملة من الأهداف سعت لتحقيقها فأول ما قامت به العمل على تسوية الملكية العقارية للمسجد و المساحات التابعة له و هي في طور الإنجاز التي استدعت خبير عقاري.

¹ مقابلة مع إمام المسجد الحالي محمد العيد زناتي، يوم 1 أبريل 2013، على الساعة 7:08 بمنزله الكائن بحي العقيد سي الحواس بلقراف.

ثم طلبت الهيئات الرسمية لمعاينة المسجد ثم تم ذلك بحمد الله ثم قامت هذه الأخيرة بتنظيم محتويات المسجد منها مكتبة المسجد، و بعض الوسائل الخاصة بالمسجد ثم دعت اللجنة المصلين لتزويده بالمصاحف و كتب الفقه و خاصة المالكية منها في حين كانت للجنة بعض النشاطات الأخرى أهمها حث المصلين على العناية بالمسجد من حيث النظافة والتفريش و كذا ترشيد استعمال الماء داخل الميضة، كما كانت لها المشاركة في إحياء المناسبات الدينية منها إحياء ليالي رمضان المعظم و المولد النبوي الشريف و كذا الإشراف على جمع الزكاة الخاصة بعيد الفطر و توزيعها على المحتاجين¹.

ثم عملت اللجنة على مباشرة تحفيظ القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف وبرمجة مسابقات تنافسية و قد تمكن مجموعة من الطلبة من حفظ كتاب الله بإشراف زناتي مبروك و الصغير لقوقي و غيرهم...، ومازالت اللجنة تواصل جهودها من أجل إتمام المسجد وهذا حسب الإمكانيات المتوفرة.

المطلب الثالث: بداية دوره الدعوي و مهامه الحالية

الفرع الأول: بداية دوره الدعوي

يعتبر أحمد السوادني رحمة الله تعالى هو أول من قام بهذا الدور الدعوي الكبير وأول ما قام به هو إلقاء الدروس وقد كان من بين هذه الدروس فقه الصلاة و فقه العبادات و كذا دورس التوحيد و قد كانت تلقي بعد صلاة الصبح أما بعد طلوع الشمس يبدؤون بكتابة القرآن الكريم على اللوحة الخشبية و قد كانت هذه الطريقة موحدة وجماعية حيث يملئ على كل واحد سورة ثم يأتيه كل واحد للتصحيح و هكذا دواليك.

و في عام 1952 ذهب لآراء فريضة الحج و في 1953 قام بأدائها بحكم أن السفر في ذلك الوقت كان صعب لذا وجب عليه التنقل على الجمال و عند رجوعه أتى معه بجملته من الكتب و وضعها في المسجد لكي يستفيد منها المصلون.²

¹ مقابلة مع رئيس اللجنة الدينية مبروك زناتي، يوم 2013/04/08 على الساعة 16:30 بمنزله بحي العقيد سي الحواس.

² مقابلة مع إمام المسجد حاليا محمد العيد زناتي، يوم 04 أفريل 2013، على الساعة 18:45، بمنزله الكائن بحي العقيد سي الحواس.

الفرع الثاني: مهامه الدعوية

منذ أن أسس المسجد وهو يدعو ليلاً و نهاراً إلى دروس التوحيد و الوعظ والإرشاد وقد كانت هذه الدروس تقام بعد قراءة الحزب الراتب بعد صلاة المغرب ثم بعد ذلك مباشرة إلقاء الدروس الفقهية التي تشتمل التوحيد و شرح الأحاديث النبوية و شرح موطأ مالك وفقه العبادات كما يدعو المسجد إلى إحياء الشعائر الدينية في المناسبات الخاصة بها مثل: دراسة السيرة النبوية في المولد النبوي الشريف، إحياء لياليه بالدروس، و ذكر للغزوات وكذا ذكر مناقبه صلى الله عليه وسلم، كما تعمل مدرسته القرآنية على تحفيظ القرآن الكريم للأطفال صغار و كبار و إخراج لدفعات كثيرة حافظة لكتابه عزّ و جل¹.

المطلب الرابع: المدرسة القرآنية

منذ بداية تأسيسه وهو يعمل على تحفيظ القرآن الكريم للأطفال و الكبار إلى وقتنا الحالي وهو يحتوي الآن على مدرسة قرآنية تقوم بتحفيظ القرآن الكريم و العمل بأحكامه وحفظ الحديث النبوي مثل الأربعون النووية و غيرها أما بخصوص أوقات تحفيظه فهي أنه يقوم معلم القرآن بتقسيم الوقت فمثلا الأطفال الصغار من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات تكون في الفترة الصباحية أي من الساعة السابعة إلى الثامنة أما الكبار فإنها تكون بعد صلاة الصبح مباشرة و أما الأطفال المتمدرسين في الطور الابتدائي فإنها تكون بعد الرابعة مساءً إلى بعد صلاة المغرب و هكذا دواليك، و قد قامت المدرسة القرآنية بتخريج دفعات حافظة لكتاب الله منها من هم يدرسون في المتوسط و منهم في الطور الثانوي ومنهم الذين تخرجوا و أنهوا الدراسة العليا و أصبحوا مضرب الأمثال في الأخلاق والصفات و يقدر المتخرجين في العام الواحد بحوالي اثنا عشر حافظاً لكتاب الله

¹مقابلة مع إمام المسجد حالياً محمد العيد الزناتي، يوم 8 أبريل 2013، على الساعة 22:45، بمنزله الكائن بحي العقيد سي الحواس.

ويقوم بعض الطلبة الحافظين بأداء صلاة التراويح في رمضان المعظم بالمصليين وختم القرآن الكريم في ليلة القدر المباركة و الإشراف على المسابقات و غيرها¹.

¹مقابلة مع إمام المسجد حالياً محمد العيد زناتي، يوم 14 أفريل 2013، على الساعة 20:45، بمنزله الكائن بحي العقيد سي الحواس.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي حاولنا فيها الكشف عن دور مسجد مالك بن أنس وجهوده الدعوية التي يقوم بها و لا يزال و على دوره الفعال في الدعوة إلى الله تعالى ولما فيه من جهود في حياة الناس على المستوى الفردي و الجماعي، ولقد سعينا للإجابة عن عدة تساؤلات بغية الوصول إلى الجهود الدعوية التي يقوم بها من زمن مؤسسه حتى يومنا هذا، و من خلال هذه الدراسة الميدانية تمكنا بفضل الله عز و جل من الوصول إلى النتائج التالية:

- إن مسجد مالك بن أنس بدأ دوره الدعوي منذ بداية تأسيسه و هو يسعى للوصول لأهدافه المنشودة.
- أنه عايش سنوات الاحتلال إلا أنه بقي محافظا على دوره الدعوي في توعية الشعب خاصة سكان المنطقة إلى التمسك بالقيم الإسلامية عن طريق تشييع الكتاب والسنة النبوية الشريفة و تبصير الناس بأمر دينهم و المحافظة على شعائر الدين الإسلامي.
- الدور الكبير الذي يقوم به مسجد مالك بن أنس في الجانب العلمي و الثقافي الذي يتمثل في إلقاء الدروس يوميا و تعليم الصغار و الكبار القرآن الكريم من خلال مدرسته القرآنية التي تسهر على تحفيظ القرآن.
- المهمة الكبيرة التي لعبها في المحافظة على الهوية و مقومات الشخصية.
- إن مسجد مالك كان له دور كبير في تصحيح الأخطاء و معالجة التصرفات الخاطئة تعليم الناس الصواب و إرشاد المجتمع إلى السبيل الأمثل و الطريق الأقوم.
- أسهم إسهاما فاعلا في خدمة الناس و إصلاح أحوالهم المعيشية و الاجتماعية من خلال جمع الصدقات و إنفاقها على المحتاجين، و نأمل أن نكون قد وفقنا إلى حد كبير في الإجابة عن إشكالية البحث سائلين الله عز و جل أن يتقبل منا هذه البضاعة المجزاة و يوفقنا إتباع سبيل سيد المرسلين و إمام الأنبياء والمتقين محمد خير الخليقة أجمعين، و

اللهم صل و سلم و بارك عليه و على آله و صحبه البررة المكرمين و اجعلنا تحت لواءه
يوم الدين - آمين يا رب العالمين.

سير و أعلام

شارل فيرو(1829-1888): بدأ مساره المهني في الجزائر كمترجم وعمره لا يتجاوز 19 سنة، وكانت كفاءته محلّ اعتبار، ضابط سنة 1873، تولّى منصب رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية العام 1876، ثمّ قنصلا عامّا لفرنسا في طرابلس العام 1877، أهمّ آثاره: تاريخ بجاية.- تاريخ القالة والحوليات الطرابلسية.

الخوارج: فرقة ظهرت في النصف الأول من القرن الأول الهجري، وبالذات في مناسبة حرب صفين التي دارت بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الخليفة الشرعي من جهة، وبين معاوية بن أبي سفيان، من جهة أخرى.

قبيلة الزناتة : كانت زناتة جماعة عرقية من شمال أفريقيا ، والذين كانوا مجموعة من مختلف الوسطى والشرقية البربرية الشعوب واستقروا في الجزائر وتونس و المغرب.
الرازي : هو أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي عالم وطبيب فارسي (ح. 250 هـ/864 م - 5 شعبان 311هـ/19 نوفمبر 923 م)، ولد في مدينة الري.

سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، المعروف بسيبويه (140 هـ/760 م-180 هـ/796 م) إمام العربية وشيخ النحاة" الذي إليه ينتهون،وهو أول من بسّط علم النحو. وله كتاب في النحو يسمى "الكتاب" .

ابن الأعرابي: أبو سعيد بن الأعرابي، أحد أعلام التصوف من البصرة، وشيخ الحرم في وقته، توفي 341 هـ.

ابن إسحاق : وهو الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني. ولد في المدينة سنة 85 هـ/703م، وبها نشأ.

زيد بن ثابت : هو زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري من المدينة النبوية، يوم قدم نبي الإسلام محمد بن عبد الله للمدينة كان يتيماً (والده توفي يوم البعثة) وسنه لا يتجاوز إحدى عشرة سنة، وأسلم مع أهله وباركه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالدعاء.

كعب بن مالك : هو كعب بن مالك الأنصاري السلمي، شاعر الإسلام أسلم قديماً وشهد العقبة ولم يشهد بدرًا، وكان أحد الثلاثة الذين غضب عليهم بعد تخلفهم عن غزوة تبوك. وتوفي سنة 50 هجرية.

حدرد بن أبي حدرد: واسمه سلامة بن عمير بن أبي سلامة بن سعد بن مسآب بن الحارث بن عنبس بن هوازن بن أسلم بن أفصى بن حارثة الأسلمي، يكنى: أبا خراش.

ابن الشعبي: عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمداني الشعبي، والمشهور بالإمام الشعبي 21 هـ، فقيه ومحدث من السلف، ولد في خلافة عمر بن الخطاب.

ابن الجوزي: هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم (510هـ/1116م - 12 رمضان 597 هـ) ولد وتوفي في بغداد.

الإمام أحمد : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي المشهور بأحمد بن حنبل (164هـ / 780م - 241هـ / 855م) هو أحد أئمة أهل السنة والجماعة.

تاج الدين السبكي : أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (1327-1370 م/717-771 هـ) فقيه شافعي، ومؤرخ عربي وقاضي القضاة في دمشق.

ابن عاشر المالكي : هو أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي ابن عاشر الأنصاري (990 هـ - 1040 هـ) ، المعروف بابن عاشر، وهو من حفدة الشيخ أبي العباس ابن عاشر السلاوي (ت765هـ). عالم دين مسلم من المغرب. يعد من أبرز علماء المذهب المالكي .

البخاري : يعد محمد بن إسماعيل البخاري من أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة، (13 شوال 194 هـ - 1 شوال 256 هـ) و(20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م)، صاحب كتاب الجامع الصحيح الذي يعتبر أوثق الكتب الستة الصحاح والذي أجمع علماء أهل السنة والجماعة أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم.

أبو سعيد الخدري: الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج. من الصحابة وهو من ذرية الخزرج الأكبر فقليل له الخزرجي، وهو من الأنصار، توفي سنة 74 هـ.

الإمام القرطبي : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح كنيته أبو عبد الله ولد بقرطبة ب(الأندلس) حيث تعلم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية وتوسع بدراسة الفقه والقراءات والبلاغة وعلوم القرآن وغيرها كما تعلم الشعر أيضا. ، وافته المنية في 9 شوال 671 هـ، وهو يعتبر من كبار المفسرين وكان فقيهاً ومحدثاً ورعاً وزاهداً متعبداً.

عائشة أم المؤمنين: عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين (توفيت سنة 58 هـ، 678م) إحدى زوجات رسول الله محمد بن عبد الله ومن أمهات المؤمنين.

أبو بكر الصديق : أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان التيمي القرشي (50 ق.هـ - 13 هـ / 573م - 634م) أول الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو

وزير رسول الله ، خيرَ الناس بعد الأنبياء والرسل، وأكثرَ الصحابة إيماناً وزهداً، وأحبَّ
الناس إلى النبي محمد بعد زوجته عائشة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر

1- القرآن الكريم

2- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا ، ج2 ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي، ص 136.

ثانيا : المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب بيروت، دار الجبل بيروت، دس.

2. محمد يعقوب، الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان 1390هـ.

ثالثا : الكتب

1. الحبيب بن طاهر، الفقه المالكي و أدلته، مؤسسة المعارف، بيروت لبنان، ج6، ط1، 1430هـ -2009م.

2. خميس بن سعيد بن علي بن مسعود الشقصي الرستاقى، تح سالم بن حمد بن سليمان الحارثي منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، مبع عين البابي الجلبى وشركاؤه، ج13.

3. خير الدين وائلي، المسجد في الإسلام أحكامه، آدابه، بدعه، المكتبة الإسلامية، دار الإمام مالك، ط4، 1419هـ -1998م.

4. سعود بن محمد البشير، إمام المسجد مقوماته العلمية و الخلقية.

5. صالح بن غانم السدلان، أستاذ بكلية الشريعة، قسم الدراسات العليا، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الأثر التربوي للمسجد.
6. عبد الحميد مهدي، أمة الجمعة، دار الشهاب، باتنة الجزائر، ج1، دس.
7. محمد الراوي، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1995.
8. محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام المساجد بأحكام المساجد، القاهرة 1984م.
9. محمد جمال الدين القاسي، و خرج أحاديثه وعلق عليه، محمد ناصر الدين الألباني، إصلاح المساجد من البدع و العوائد، المكتب الإسلامي، ط6، 1422 هـ - 2001م.
10. محمد سعيد رمضان البوطي، هكذا فلندع إلى الإسلام، دار الشهاب، باتنة دس.
11. محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، دار الرفاعي، الرياض 1983، ط1، ص73.
12. محمد عميم الإحسان البركتي، التعريفات الفقهية، ط1 دار الكتب العلمي بيروت لبنان، 2003 - 1424 م.
13. محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1428هـ - 2007م.
14. محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي، المبادئ، النظرية التطبيق، دار الفجر، القاهرة، ط، 2002.

15. همام عبد الرحمن سعيد، قواعد الدعوة إلى الله، دار الشهاب، باتنة الجزائر 1405 هـ - 1985م، ص 13.

رابعاً : المجالات

16. علي محمد مختار، دور المسجد في الإسلام، مجلة تصدر مع كل مطلع شهر عربي، العدد 14، 1402هـ.
17. رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، السنة التاسعة، العدد الخامس، جمادي الأولى 1432 هـ - مايو 2011 - ص 84.

خامساً : البحوث و الرسائل الجامعية

18. حسن بن يحيى بن جابر الضامري ، إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية و الخلقية من منظور التربية الإسلامية ، إشراف عبد الله بن محمد الحريري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (1426 - 1428 هـ) .
19. زياد محمد شحادة ، أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 1431 هـ - 2010 م .
20. سعود بن محمد البشر، أمام المسجد مقوماته العلمية و الخلقية.
21. صالح بن غانم السدلان، الأثر التربوي للمسجد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

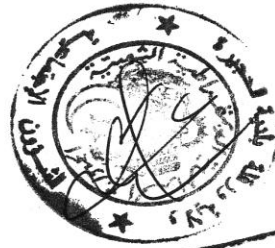
اللجنة الدينية لمسجد
الإمام مالك بلقراق
بلدية الحجيرة دائرة الحجيرة ولاية ورقلة

بطاقة فنية

يقع مسجد الإمام مالك العتيق بحي العقيد سي الحواس بلقراق حيث تم بناؤه منذ 1961 حيث أقيمت فيه أول صلاة جمعة في سنة 1962 حيث يتربع على مساحة 256 متر مربع وله مساحة أرضية فارغة وقد تم إعادة دراسة كامل المساحة من طرف مكتب الدراسات للسيد عتوسي إدريس حيث صمم مسجدا بجميع ملحقاته حيث خصصت مساحة 1204.55 متر مربع لبناء مسجد جديد بطابقين (علوي وسفلي) وميضاء بوسائل ومواد عصرية وقد انطلقت الأشغال في بناء المسجد الجديد سنة 2006م حيث تم لحد الآن وضع السقف للجزء الأول منه بمساحة 325 متر مربع ولحد الآن تسعى اللجنة الدينية للمسجد لمواصلة الأشغال في انتظار توفر الامكانيات المادية.

صورة طبق الأصل
الحجيرة في :
23 مارس 2010

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
الموظف المنفوض



حمه العيد غريب

رئيس اللجنة الدولية
الدينية لمسجد الإمام مالك
الشيخ
امضاء: صغبر لموققي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

بلدية الحجيرة

اللجنة الدينية لمسجد الإمام مالك لقراف

برنامج النشاطات لسنة 2013

في إطار تفعيل اللجنة الدينية للمسجد وحرصا على القيام بتحقيق الأهداف المسطرة حرصت اللجنة على وضع خطة عمل مبنية على محورين :

1- تكملة انجاز مشروع المسجد الجديد .

2- إعادة بناء مضاءة المسجد وفق الطراز الحديث .

ورغم الشوط المهم المنجز في بناء المسجد إلا أن اللجنة تسعى إلى تكملة الجزء المتبقي وهذا حسب الإمكانيات المتاحة .

ونظرا للأهمية البالغة للمضاءة كجزء أساسي من المسجد عمدت اللجنة إلى وضع خطة عمل من شأنها أن تحقق مبتغى أعضاء اللجنة وهو فتح المضاءة قبل رمضان 2013 . أمام المصلين . ومن عناصر تلك الخطة :

— تسخير كل الإمكانيات والطاقات التي تملكها اللجنة .

— طلب الدعم المالي من الهيئات الرسمية .

— فتح باب التبرعات لذوي البر والإحسان

— الاتصال بالميسورين على مستوى الجهة .

كما تعمل اللجنة للحفاظ على استمرارية تحفيظ القرآن للصغار بالمسجد وذلك بالسعي الجثيث لتثبيت معلم قرآن دائم .

بالاضافة الى النشاطات المعتادة والمتمثلة في إحياء المناسبات الدينية (محاضرات ، مسابقات فكرية ، دورات تكوينية)

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

رئيس اللجنة









فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	
	الملخص
	شكر و عرفان
	الإهداء
ب	مقدمة
	الفصل الأول الجانب النظري : مفاهيم البحث تحديد و تأصيل
6	تمهيد
7	المبحث الأول: ماهية الدعوة
7	المطلب الأول: تعريف الدعوة
9	المطلب الثاني: منطلقات الدعوة
12	المطلب الثالث: أساليب الدعوة
13	المطلب الرابع: مستويات الدعوة و أهدافها و وظائفها و أهميتها
15	المطلب الخامس: قواعد الدعوة
18	المطلب السادس: مشكلات الدعوة
22	المبحث الثاني: ماهية المسجد
22	المطلب الأول: تعريف المسجد
24	المطلب الثاني: أهم مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم و أنواع المساجد في الإسلام
25	المطلب الثالث: الشروط الضرورية التي يجب أن تتوفر في كل مسجد و أهم آثارها
28	المطلب الرابع: أهم اللجان التي يجب أن تكون في المسجد الجامع و مهامها
31	المطلب الخامس: إمام المسجد و شروطه و آدابه

35	المطلب السادس: رسائل المسجد في الإسلام
	الفصل الثاني : الجانب التطبيقي
40	تمهيد
41	المبحث الأول: لمحات تاريخية
41	المطلب الأول : لمحة تاريخية عن منطقة ورقلة
42	المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن منطقة الحجيرة
44	المطلب الثالث: لمحة تاريخية عن مسجد مالك ابن أنس قديما
45	المبحث الثاني: مسجد مالك بن أنس و دوره الدعوي
45	المطلب الأول: موقعه و أئمة
46	المطلب الثاني: لجنة المسجد
47	المطلب الثالث: بداية دوره الدعوي و مهامه الحالية
48	المطلب الرابع: المدرسة القرآنية
50	خاتمة
51	أعلام
55	قائمة المصادر و المراجع
59	الملاحق
67	فهرس المحتويات